حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٦ (عدد يوليو – سبتمبر ٢٠١٨)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

عناية الملائكة بالانسان

نور هشام عبود *

جامعة بغداد/ كلية التربية للبنات

المستخلص

تناولت موضوع عقائدي مهم يتحدث عن عناية الملائكة بالانسان، وكلنا يعلم ان الحديث في هكذا موضوع لابد من الرجوع فيه الى أدلة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، فلامجال لأبداء الرأي فيه، لاننا نتحدث عن امور غيبية، وكذلك الرجوع الى كتب العقيدة التي تدعم الموضوع، وكتب التفسير التي تشرح لنا الايات التي تتحدث عن الملائكة، والهدف من الدراسة بيأن علاقة الملائكة بالانسان في جميع مراحل حياته منذ كان جنين في بطن أمه ولغاية مماته، ومن خلال البحث تبين ان هنالك نوعين من الملائكة نوع واجبهم الاستغراق في عبادة الله وتقديسه وليسو مكلفين بخدمة البشر وهم المقربون، ونوع واجبهم خدمة الانسان (وهذا يتعلق بموضوع بحثي)، كالقيام عليه عند خلقه، وحراسته، ومراقبته، وحفظه، وكتابة اعماله، وأبتلائه، ونزع روحه حين يحن آجاله، اما عن علاقة الملائكة بالانسان المؤمن فانها تحب المؤمنين، ومن ثمرات هذا الحب صلاتها عليهم، والاستغفار له، وقتالها معهم لتثبتهم في الحروب، وتشهد جنازتهم، اما الكفار فأنها تلعنهم بل وتلعن كل من يعمل عمل لايرضي الله ورسوله، وتنزل العذاب بهم بأمر من الله تعالى، والايمان بالملائكة واجب علينا لانه ركن من اركان الايمان، وله آثار عظيمة وهي شكر الله تعالى على عنايته بنا، حيث جعل من الملائكة من يقوم بحفظنا وحمايتنا.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠١٧.

مقدمة:

الحمدُ لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد (صلى الله عليه واله وسلم) وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحبه المنتجبين، واتباعه الى يوم الدين .

ان البحث في موضوع الملائكة من الامور العقائدية المهمة لاننا نتحدث عن امور غيبية لامجال للكلام فيها وفق الاهواء بل لابد من ان نستند الى ادلة من القرآن الكريم والسنة النبوية لبيان كل الامور المتعلقة بهم، والذي دفعني للكتابة في هذا الموضوع هو حبي للامور الغيبية لاننا لايمكن ان نراها او نلمسها بل نسمع عنها فقط فيكون الشوق اكبر في معرفة مايتعلق بالملائكة ودورهم نحونا نحن البشر، وذلك بالرجوع الى الكتب العقائدية المهمة التي تتحدث عنهم مثل الحبائك في اخبار الملائك، جلال الدين السيوطي، وعالم الملائكة والابرار، عمر سليمان الاشقر وغيرهم، وكتب التفسير التي تشرح لنا الايآت التي تتحدث عن الملائكة مثل تفسير الطبري وابن كثير والرازي وغيرهم.

وبالنسبة للدراسات السابقة للموضوع تم الرجوع الى رسالة ماجستير بعنوان: "عالم الملائكة في ضوء السنة النبوية/ دراسة موضوعية، للباحث (نبيل محمد ابو العمرين)، الجامعة الاسلامية – غزة .

وأعتمدت منهجية علمية في كتابة البحث وهي: استقراء الأيات القرانية المتعلقة بـــ موضوع البحث، وبيان آراء المفسرين فيها، واستخراج الاحاديث النبوية التي تدعم البحث وبيان درجة صحتها، وجمع المصادر والمراجع ذات الصلة بالبحث وبيان آراء العلماء بالموضوع، والتزمت بالتوثيق العلمي كما أوردته في البحث بذكر اسم المصدر او المرجع بالجزء والصفحة.

واتبعت الاسلوب العلمي في كتابة البحث حيث قسمته الى مقدمة وتمهيد وفصلين وخاتمة كالاتي:

المقدمة: تضمنت اهمية الموضوع واسباب اختياره واهم المصادر التي تم الرجوع اليها والدراسات السابقة ومنهج البحث وخطته الخاتمة.

التمهيد: تضمن التعريف بمفردات عنوان البحث وهي الملائكة والانسان في اللغة والاصطلاح.

الفصل الاول: الايمان بالملائكة وحقيقتهم وانواعهم، وتضمن هذا الفصل ثلاثة مباحث كالاتي:

المبحث الاول: الايمان بالملائكة وآثاره .

المبحث الثاني: حقيقة الملائكة في القرآن الكريم والسنة النبوية والعقل.

المبحث الثالث: انواع الملائكة.

الفصل الثاني: رحلة الملائكة مع الأنسان المؤمن والكافر، وتضمن هذا الفصل ثلاثة مباحث كالاتي:

المبحث الاول: رحلة الملائكة مع الأنسان.

المبحث الثاني: رحلة الملائكة مع المؤمنين.

المبحث الثالث: رحلة الملائكة مع الكافرين.

وخاتمة تضمت أهم النتائج التي تم التوصل اليها أثناء البحث.

التمهيد:

التعريف بمفردات عنوان البحث:

١- الملائكة في اللغة:

الْمَلَائِكَةُ مُشْتَقَّةٌ مِنْ لفْظِ الْأُلوكِ وهي الرسالة، وقوم يقلبونه فيقولون: مَلأكاً، ويقولون هو مَلَك من الملائكة، وهو ملأك من الملائكة، فمَنْ قال: هو ملأك، أخرج الحرف على أصله، ومن قال: مَلَك، حوّل فتحة الهمزة إلى اللام وأسقط الهمزة (١) و(ملك) الميم واللام والكاف أصلٌ صحيح يدلُّ على قوّةٍ في الشيء وصحة، يقال: أملَكَ عجِينَه: قوَّى عَجنَه وشَدَّه، وملكتُ الشَّيءَ: قوّيتُه (٢).

والملائكةُ: جمعُ مَلْأَكٍ، فِي الْأَصْلِ، ثُمَّ حُذِفَتْ همزتهُ، لِكَثْرَةِ الاسْتِعمَال، فقِيلَ: مَلَكٌ، وَقَدْ تحذفُ الهاءُ فَيُقَالُ: مَلَائِك، وَقِيلَ: أصلُه: مَأْلَكٌ، بِتَقْدِيمِ الهمزةِ، مِنَ الأَلُوك الرِّسالة، ثُمَّ قدِّمَت الهمزةُ وجُمِع (٣).

أدن الملائكة لفظ مشتق من الالوك وهي الرسالة اوملك والذي يدل على قوة في الشي او ملاك او مالك.

٢- الملائكة في الاصطلاح:

وردت عدة تعريفات للملائكة اذكر منها:

١- الملائكة: عباد الله المكرمون، والسفرة بينه تعالى وبين رسله (عليهم الصلاة والسلام)، الكرام خَلقاً وخُلقاً، والكرام على الله تعالى، البررة الطاهرين ذاتاً، وصفتاً، وافعالاً، ليسوا ابناء لله، تعالى عما يقول الظالمون (٤)، قال تعالى: {وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ } (٥)، خلقهم من نور، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ واله وَسَلَّمَ: «خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ، وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ، وَخُلِقَ آدَمُ مِمَّا وُصِفَ لَكُمْ» (٦)، وهو يموتون كما يموت الانس والجن والدليل قوله تعالى:{ كلُّ شيءٍ هالك إلاّ وجهه} (٧).

٢- اجسام نورانية لطيفة تتشكل باشكال مختلفة (٨).

٣- ذوات قائمة بأنفسها قادرة على التشكل بالقدرة الالهية، وانهم لايأكلون ولايشربون ولاينكحون يسبحون الليل والنهار لايفترون (٩).

٤- عِبَادُ اللَّهِ مُكْرَمُونَ عِنْدَهُ، فِي مَنَازِلَ عَالِيَةٍ وَمَقَامَاتٍ سَامِيَةٍ، وَهُمْ لَهُ فِي غَايَةِ الطَّاعَةِ قَوْلًا وَفِعْلًا، لَا يَتَقَدَّمُونَ بَيْنَ يَدَيْهِ بِأَمْرٍ، وَلَا يُخَالِفُونَهُ فِيمَا أَمَرَ بِهِ بَلْ يُبَادِرُونَ إِلَى فِعْلِهِ، وَهُوَ تَعَالَى عِلْمه مُحِيطٌ بِهِمْ، فَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْهُمْ خَافِيَة (١٠).

أذن الملاكة هم عباد لله ، خلقهم من نور، وجعل لهم قدرة على التشكل باشكال مختلفة وانهم في غاية الطاعة له ، وكل ملك وكله الله تعالى بشي معين فهنالك ملائكة تبلغ وحي الله الى الانبياء والرسل، و ملائكة تراقب الانسان وتسجل اعماله، وملائكة تقبض الارواح وغيرهم وانهم لايأكلون، ولايشربون، ولاينكحون، ويموتون كباقي المخلوقات .

٣- الأنسان في اللغة:

أنس: الإنسان: مَعْرُوفٌ يَعْنِي بالإنسان آدَمَ، عَلَى نَبِيِّنَا وَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ. والإنسانُ أصله إِنْسِيانٌ لأَن الْعَرَبَ قَاطِبَةً قَالُوا فِي تَصْغِيرِهِ: أُنَيْسِيانٌ، فَدَلَّتِ الْيَاءُ الأَخيرة عَلَى الْيَاءِ فِي تَكْبِيرِهِ، إِلا أَنهم حَذَفُوهَا لَمَّا كَثُرَ الناسُ في كلامهم (١١)

(أنس) الهمزة والنون والسين أصلٌ واحد، وهو ظهورُ الشيء، وكلُّ شيءٍ خالفَ طريقة التوحُّش، قالوا: الإنْس خلاف الجِنّ، وسُمُّوا لظهورهم، يقال آنسْتُ الشيء إذا رأيتَه، قال الله تعالى: {فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا} (١٢)، ويقال: آنَسْتُ الشيءَ إذا سمعتَه، وهذا مستعارٌ من الأوّل والعرب تقول: كيف ابن إنْسِك؟ إذا سأله عن نفسه، ويقال إنسان وإنسانان وأناسيُّ (١٣).

أذن الانسان مشتق من الانس والذي يدل على ظهور الشيء بخلاف الجن لاستتارهم .

الفصل الاول: الايمان بالملائكة وحقيقتهم وانواعهم، ويتألف من ثلاثة مباحث:

المبحث الاول: الايمان بالملائكة وآثاره:

اولاً: الايمان بالملائكة:

تعرض القرآن الكريم كثيرا لذكر الملائكة، فقد تحدثت آيات عديدة عن صفاتهم وخصائصهم ووضائفهم، حتى أن القرآن الكريم جعل الايمان بالملائكة مرادفاً للايمان بالله والانبياء والكتب السماوية مما يدل على أهمية هذه المسألة، والإيمان بالملائكة أصل من أصول الإيمان، لا يصح إيمان عبد ما لم يؤمن بهم قال تعالى:{آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ} (١٤) .

وفي السنة النبوية روى البخاري في صحيح بسنده عن عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَارِزًا يَوْمًا لِلنَّاسِ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ: مَا الإِيمَانُ؟ قَالَ: «الإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَلِقَائِهِ، وَرُسُلِهِ وَتُؤْمِنَ بِالبَعْثِ» (١٥).

وأن الإيمان بالملائكة ينتظم في معانٍ:

أحدهما: التصديق بوجودهم.

الثاني: إنزالهم منازلهم، وإثبات أنهم عباد الله وخلقه، كالإنس والجن مأمورون مكلفون، لا يقدرون إلا على ما أقدرهم الله عليه، والموت عليهم جائز، ولكنّ الله تعالى جعل لهم أمداً بعيداً، فلا يتوفاهم حتى يبلغوه، ولا يوصفون بشيء يؤدي وصفهم به إلى إشراكهم بالله تعالى، ولا يدعون آلهة كما دعتهم الأوائل.

الثالث: الاعتراف بأنّ منهم رسلاً يرسلهم الله إلى من يشاء من البشر، وقد يجوز أن يرسل بعضهم إلى بعض، ويتبع ذلك الاعتراف بأنّ منهم حملة العرش، ومنهم الصاقون، ومنهم خزنة الجنّة، ومنهم خزنة النار، ومنهم كتبة الأعمال، ومنهم الذين يسوقون السحاب، فقد ورد القرآن بذلك كله أو بأكثره (١٦) .

والإيمان بحقيقة الملائكة– شأنه شأن الإيمان بالحقائق الغيبية المستيقنة التي جاءت من عند الله يوسع آفاق الشعور الإنساني بالوجود، فلا تنكمش صورة الكون في تصور المؤمن حتى تقتصر على ما تدركه حواسه، كما أنه يؤنس قلبه بهذه الأرواح المؤمنة من حوله تشاركه إيمانه بربه، وتستغفر له، وتكون في عونه على الخير– بإذن الله– وهو شعور لطيف ندي مؤنس ولا شك، والمعرفة بهذه الحقيقة هي في ذاتها فضل يمنحه الله للمؤمنين به وبملائكته (١٧).

وإن الله سبحانه يصف المؤمنين في مواضع كثيرة من القرآن بأنهم الذين يؤمنون بالغيب فيجعل هذه الصفة قاعدة من قواعد الإيمان الأساسية: قال تعالى: {ألم ذلِكَ الْكِتابُ لا رَيْبَ فِيهِ، هُدىً لِلْمُتَّقِينَ: الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ} (١٨) .

والغيب الذي يتحقق الإيمان بالتصديق به يشمل حقائق يذكرها القرآن الكريم في وصف واقع المؤمنين وعقيدتهم الشاملة:{آمَنَ الرَّسُولُ بما أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقالُوا: سَمِعْنا وَأَطَعْنا غُفْرانَكَ رَبَّنا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ} (١٩).

فنجد في هذا النص أن رسول الله– صلى الله عليه وسلم– والمؤمنين كذلك، كلٌّ آمن بالله– وهو غيب– وآمن بما أنزل الله على رسوله– وما أنزل الله على رسوله فيه جانب من اطلاعه– صلى الله عليه وسلم– على جانب من الغيب بالقدر الذي قدره الله– سبحانه– كما قال في الآية الأخرى: «عالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلى غَيْبِهِ أَحَداً إِلَّا مَنِ ارْتَضى مِنْ رَسُولٍ» (٢٠)، وآمن بالملائكة– وهي غيب– لا يعرف عنه البشر إلا ما يخبرهم به الله،

على قدر طاقتهم وحاجتهم (٢١) .
وان من يكفر بهم فقد ظل عن الطريق الحق، قال تعالى:{وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا} (٢٢).

ثانياً: آثار الإيمان بالملائكة:

للإيمان بالملائكة أثار عظيمة في حياة المؤمن، نذكر منها ما يلي:

١ – العلم بعظمة الله وقوته وكمال قدرته، فإن عظمة المخلوق من عظمة الخالق، فيزيد المؤمن تقديرا لله وتعظيما له، حيث يخلق الله تعالى من النور ملائكة ذوي أجنحة.

٢ – الاستقامة على طاعة الله تعالى، فمن آمن بأن الملائكة تكتب أعماله كلها فإن هذا يوجب خوفه من الله تعالى، فلا يعصيه، لا في العلانية، ولا في السر.

٣ – الاستقامة على طاعة الله، والشعور بالأنس والطمأنينة. عندما يوقن المؤمن أن معه في هذا الكون الفسيح ألوفا من الملائكة تقوم بطاعة الله على أحسن حال وأكمل شأن.

٤ – شكر الله تعالى على عنايته ببني آدم، حيث جعل من الملائكة من يقوم بحفظهم وحمايتهم.

٥ – الانتباه إلى أن هذه الدنيا فانية لا تدوم حين يتذكر ملك الموت المأمور بقبض الأرواح حين يتوفاها الله، ومن ثم يحرص على الاستعداد لليوم الآخر بالإيمان والعمل الصالح (٢٣) .

اذن الايمان بالملائكة واجب علينا لانه اصل من اصول الايمان وهذا ثابث في القرآن الكريم والسنة النبوية، والايمان يكون من خلال التصديق بوجودهم وانهم عباد لله، وهذا الايمان له ثمرات تعود علينا وهي هدايتنا الى طريق الحق، وله آثار عظيمة وهي معرفة عظمة الله وقدرته حيث خلق ملائكة من نور تؤنس البشر وتحميهم وتحفظهم وهذا كله يجعلنا نشكر الله تعالى على عنايته بنا.

المبحث الثاني: حقيقة الملائكة في القرآن الكريم والسنة النبوية والعقل:

اولاً: الملائكة في القرآن الكريم والسنة النبوية:

عالم الملائكة ليس عالماً محسوساً ومشهوداً بالنسبة الينا فلاطريق لنا الى معرفته الابواسطة القرآن الكريم والاحاديث المروية عن النبي"صلى الله عليه واله وسلم" فمعلوماتنا تقتصر على ماورد بيانه فيهما وان كثيرا ماروي في صفات الملائكة لاتستوعبها عقولنا وذلك لانها خارجة عن مقايسينا الدنيوية ولحقيقة هذا خلق عظيم.

لذا سأذكر في هذا المبحث بعض من الايات والاحاديث التي تتحدث عنهم:

١- قال تعالى: {يا أيها الَّذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها النَّاس والحجارة عليها ملائكة غلاظٌ شدادٌ لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون} (٢٤)، فوصفت الملائكة هنا بالغلضة والشدة وانهم لايعصون الله تعالى ويفعلون مايؤمرون به والاية دليل على عصمتهم، وقال تعالى: {يخافون ربَّهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون} (٢٥) ، أنهم يخافون ربهم، والخوف نوع من التكاليف الشرعية، بل هو من أعلى أنواع العبودية، كما قال فيهم: {وهم من خشيته مشفقون} (٢٦)، لما كانت معرفة الملائكة بربهم كبيرة، كان تعظيمهم له، وخشيتهم له، عظيمة، وقال تعالى: {ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون} (٢٧)، وفي السنة النبوية روى الامام البخاري في صحيح بسنده عن أَبِي هُرَيْرَةَ، يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إِذَا قَضَى اللَّهُ الأَمْرَ فِي السَّمَاءِ، ضَرَبَتِ المَلاَئِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ،

كَالسِّلْسِلَةِ عَلَى صَفْوَانٍ" (٢٨)، فالحديث الشريف يبين شدة خوف الملائكة من الله عزوجل .

٢- قال تعالى حكاية عن الملائكة: {وما منَّا إلاَّ له مقامٌ معلومٌ – وإنَّا لنحن الصَّادقون – وإنَّا لنحن المسبحون} (٢٩)، قوله تعالى: {يسبحون اللَّيل والنَّهار لا يفترون} (٣٠)، الملائكة يذكرون الله تعالى، وأعظم ذكره التسبيح، يسبحه تعالى حملة عرشه: {الَّذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم} (٣١)، كما يسبحه عموم ملائكته: {والملائكة يسبحون بحمد ربهم} (٣٢)، فالاصطفاف والتسبيح من عبادات الملائكة . وفي السنة النبوية رواه مسلم في صحيحه بسنده عن جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ.... ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْنَا فَقَالَ: «أَلَا تَصُفُّونَ كَمَا تَصُفُّ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ رَبِّهَا؟» فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللهِ، وَكَيْفَ تَصُفُّ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ رَبِّهَا؟ قَالَ: «يُتِمُّونَ الصُّفُوفَ الْأُولَ وَيَتَرَاصُّونَ فِي الصَّفِّ» (٣٣) فسيدنا محمد (صلى الله عليه واله وسلم) يحث أصحابه على الاقتداء بالملائكة في الاصطفاف للصلاة.

٣- قال تعالى: {بأيدي سفرةٍ – كرام بررةٍ} (٣٤) ، أي القرآن بأيدي سفرة، وهم الملائكة؛ لأنهم سفراء الله إلى رسله وأنبيائه، وقد وصف الله تعالى هؤلاء الملائكة بانهم كرام بررة اي خلقهم كريم حسن شريف، وأخلاقهم وأفعالهم بارة ظاهرة كاملة، ومن هنا ينبغي لحامل القرآن أن يكون في أفعاله وأقواله على السداد والرشاد (٣٥) .

٤- قال تعالى: {الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ} (٣٦)، دلت النص القرآني على رحمة الملائكة بالعباد في كل حركاتهم وسكناتهم ، فهؤلاء العباد المقربون يتوجهون بعد تسبيح الله إلى الدعاء للمؤمنين من الناس بخير ما يدعو به مؤمن لمؤمن، وهم يبدأون دعاءهم بأدب يعلمنا كيف يكون أدب الدعاء والسؤال يقدمون بين يدي الدعاء بأنهم– في طلب الرحمة للناس– إنما يستمدون من رحمة الله التي وسعت كل شيء، ويحيلون إلى علم الله الذي وسع كل شيء وأنهم لا يقدمون بين يدي الله بشيء إنما هي رحمته وعلمه منهما يستمدون وإليهما يلجأون (٣٧) .

ثانياً: العقل:

اما من ناحية العقل كيف نثبت وجود الملائكة فهو كالاتي:

ان مايقوله منكري وجود الملائكة اننا لاندركهم بالحواس الخمسة لانه لايؤمن الابالمحسوسات والماديات.

والجواب: على هذا انه لايلزم توقف الايمان بوجود الشئ على احساسه اذ كل محسوس موجود، وليس كل موجود محسوس، فجاذبية الارض موجودة نؤمن ولانحسها، والطاقة الكهربائية نؤمن بوجودها في الاسلاك ولانحسها، وبعض الجراثيم يؤمن الطب بوجودها ولايدركها المجهر، والعقل نؤمن بوجوده ولانحسه، غاية الامر اننا نرى أثر الجاذبية، وأثر الطاقة في المصباح، وغيرها من الالات، واثر المرض، وآثار العقل، ثم ان وجودهم من الامور الممكنة التي جوزها العقل ولايعدها من المستحيلات (٣٨) .

اذن ليست الادلة النقلية وحدها ماتدل على وجود الملائكة بل الادلة العقلية اثبتت وجود الملائكة ايضاً فلا مجال لانكار وجودهم .

المبحث الثالث: انواع الملائكة:

تقسم الملائكة الى نوعين:

الاول: واجبهم الاستغراق في عبادة الله وتقديسه وليسوا مكلفين بخدمة البشر وهم المقربون .

الثاني: واجبهم خدمة الانسان وماتتطلبه حالته، فمنهم فمنهم الموكل بأداء الوحي إلى الرسل وهو الروح الأمين جبريل عليه السلام، ومنهم الموكل بالقطر وهو ميكائيل عليه السلام، ومنهم الموكل بالصور وهو إسرافيل عليه السلام، ومنهم الموكل بقبض الأرواح وهو ملك الموت وأعوانه، ومنهم الموكل بأعمال العباد وهم الكرام الكاتبون، ومنهم الموكل بحفظ العبد من بين يديه ومن خلفه وهم المعقبات، ومنهم الموكل بالجنة ونعيمها وهم رضوان ومن معه، ومنهم الموكل بالنار وعذابها وهم مالك ومن معه من الزبانية، ورؤساؤهم تسعة عشر، ومنهم الموكل بفتنة القبر وهم منكر ونكير، ومنهم حملة العرش، ومنهم الكروبيون، ومنهم الموكل بالنطف في الأرحام من تخليقها وكتابة ما يراد بها، ومنهم الملائكة يدخلون البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون إليه آخر ما عليهم، ومنهم ملائكة سياحون يتبعون مجالس الذكر، ومنهم غير من ذكر {وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ} (٣٩)، ونصوص هذه الأقسام من الكتاب والسنة لا تخفى (٤٠).

الله تعالى قادر ان يباشر هذه الاعمال بذاته من غير ان يكلف بها ملائكة، ولكن شاء الله تعالى أن يخلق ملائكة وأن يوكل لكل ملك من الملائكة عمل من هذا الاعمال.

الفصل الثاني: رحلة الملائكة مع الانسان المؤمن والكافر، ويتضمن ثلاثة مباحث:

المبحث الاول: رحلة الملائكة مع الانسان:

المرحلة الاولى: القيام عليه عند خلقه بأذن الله :

هنالك علاقة بيننا وبين الملائكة ونحن اجنة في بطون أمهاتنا، فقد وكل الله تعالى ملائكة بالاجنة فهذا الملك الموكل لاينتقل الانسان من طور الى طور الابعد سؤال الملك ربه: (يارب نطفة، يارب علقة، يارب مضغة) ، فاذا اكمل الاربعين او الخمسة واربعين يوماً ارسل الملك لكي يكتب (جنسه، وعمله، وأجله، ورزقه وشقي ام سعيد)، وورد بذلك احاديث صحيحة اذكر منها:

١- مارواه البخاري في صحيح بسنده عن عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " وَكَّلَ اللَّهُ بِالرَّحِمِ مَلَكًا، فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ نُطْفَةٌ، أَيْ رَبِّ عَلَقَةٌ، أَيْ رَبِّ مُضْغَةٌ، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَقْضِيَ خَلْقَهَا، قَالَ: أَيْ رَبِّ، أَذَكَرٌ أَمْ أُنْثَى، أَشَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ، فَمَا الرِّزْقُ، فَمَا الأَجَلُ، فَيُكْتَبُ كَذَلِكَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ " (٤١) .

٢- مارواه مسلم في صحيحه عن حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ، يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: " يَدْخُلُ الْمَلَكُ عَلَى النُّطْفَةِ بَعْدَ مَا تَسْتَقِرُّ فِي الرَّحِمِ بِأَرْبَعِينَ، أَوْ خَمْسَةٍ وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ أَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ؟ فَيُكْتَبَانِ، فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ أَذَكَرٌ أَوْ أُنْثَى؟ فَيُكْتَبَانِ، وَيُكْتَبُ عَمَلُهُ وَأَثَرُهُ وَأَجَلُهُ وَرِزْقُهُ، ثُمَّ تُطْوَى الصُّحُفُ، فَلَا يُزَادُ فِيهَا وَلَا يُنْقَصُ" (٤٢).

هذه هي بداية العلاقة علاقة الملائكة مع الانسان في رحم أمه وتستمر حتى في مماته كما سابين في المباحث القادمة.

المرحلة الثانية: حراسة الانسان ومراقبته وحفظه وكتابة اعماله:

ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية مايبين ان للملائكة دور في حراسة آبن آدم كما

ياتي:
١- قال تعالى:{سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ} (٤٣)
وَالتَّعْقِيبُ: الْعَوْدُ بَعْدَ الْبَدْءِ وَإِنَّمَا ذُكِرَ بِلَفْظِ التَّأْنِيثِ لِأَنَّ وَاحِدَهَا مُعَقِّبٌ، وَجَمْعَهُ مُعَقِّبَةٌ ثُمَّ جَمْعُ الْجَمْعِ مُعَقِّبَاتٌ (٤٤)، والمعقبات هم الملائكة الذين يعقب بعضهم بعضا بالليل والنهار يحفظون هذا المكلف وذاك من أمر الله، أي من البلاء الذي بقدرة الله. يحفظونهم بأمر الله من أمر الله، وذلك أن الله- سبحانه- وكل لكلّ واحد من الخلق ملائكة يدفعون عنهم البلاء إذا ناموا وغفلو، أو إذا انتبهوا وقاموا ومشوا ... وفى جميع أحوالهم (٤٥).
ورى الامام مالك في الموطأ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ. وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْعَصْرِ، وَصَلَاةِ الْفَجْرِ، ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ، فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ: «كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي؟» فَيَقُولُونَ: تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ، وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ" (٤٦) .
٢- قال تعالى: {إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ} (٤٧)
قال الحسن ومجاهد وقتادة: المتلقيان ملكان يتلقيان عملك ، أحدهما عن يمينك ، يكتب حسناتك ، والآخر عن شمالك يكتب سيئاتك. قال الحسن: حتى إذا مت طويت صحيفة عملك وقيل لك يوم القيامة: {اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيباً} (٤٨) عدل والله عليك من جعلك حسيب نفسك (٤٩).
٣- قَالَ تَعَالَى: {وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ كِرَامًا كَاتِبِينَ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ} (٥٠).
وهؤلاء الحافظون هم الأرواح الموكلة بالإنسان- من الملائكة- التي ترافقه، وتراقبه، وتحصي عليه كل ما يصدر عنه.. ونحن لا ندري كيف يقع هذا كله، ولسنا بمكلفين أن نعرف كيفيته، فالله يعلم أننا لم نوهب الاستعداد لإدراكها، وأنه لا خير لنا في إدراكها، لأنها غير داخلة في وظيفتنا وفي غاية وجودنا، فلا ضرورة للخوض فيما وراء المدى الذي كشفه الله لنا من هذا الغيب، ويكفي أن يشعر القلب البشري أنه غير متروك سدى. وأن عليه حفظة كراما كاتبين يعلمون ما يفعله، ليرتعش ويستيقظ، ويتأدب! وهذا هو المقصود! ولما كان جو السورة جو كرم وكرامة، فإنه يذكر من صفة الحافظين كونهم «كِراماً» ليستجيش في القلوب إحساس الخجل والتجمل بحضرة هؤلاء الكرام، فإن الإنسان ليحتشم ويستحيي وهو بمحضر الكرام من الناس أن يسف أو يتبذل في لفظ أو حركة أو تصرف.. فكيف به حين يشعر ويتصور أنه في كل لحظاته وفي كل حالاته في حضرة حفظة من الملائكة «كرام» لا يليق أن يطلعوا منه إلا على كل كريم من الخصال والفعال؟! إن القرآن ليستجيش في القلب البشري أرفع المشاعر بإقرار هذه الحقيقة فيه بهذا التصور الواقعي الحي القريب إلى الإدراك المألوف.. ثم يقرر مصير الأبرار ومصير الفجار بعد الحساب، القائم على ما يكتبه الكرام الكاتبون (٥١).
وروى معمر في الجامع عن يَعْلَى بْنِ مُرَّةَ، قَالَ: اجْتَمَعْنَا نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ فَقُلْتُ: لَوْ حَرَسْنَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّهُ مُحَارِبٌ وَلَا نَأْمَنُ أَنْ يُغْتَالَ، قَالَ: فَبَيْنَا نَحْنُ نَحْرُسُهُ عِنْدَ بَابِ حُجْرَتِهِ حَتَّى خَرَجَ لِصَلَاةِ الصُّبْحِ، فَقَالَ: «مَا شَأْنُكُمْ؟» ، قُلْنَا: حَرَسْنَاكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّكَ مُحَارِبٌ وَخَشِينَا أَنْ تُغْتَالَ فَحَرَسْنَاكَ، فَقَالَ: «أَمِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ تَحْرُسُونِي أَمْ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ؟» ، قُلْنَا: لَا، بَلْ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ، وَكَيْفَ نَسْتَطِيعُ أَنْ نَحْرُسَكَ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ قَالَ: «فَإِنَّهُ لَا يَكُونُ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ حَتَّى يُقَدَّرَ فِي السَّمَاءِ، وَلَيْسَ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا قَدْ وُكِّلَ بِهِ مَلَكَانِ يَدْفَعَانِ عَنْهُ، وَيَكْلَآنِهِ حَتَّى يَجِيءَ قَدَرُهُ، فَإِذَا جَاءَ قَدَرُهُ خَلَّيَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَدَرِهِ» (٥٢).

واستدل أيضاً بالحديث الذي يرويه مسلم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِذَا هَمَّ عَبْدِي بِسَيِّئَةٍ فَلَا تَكْتُبُوهَا عَلَيْهِ، فَإِنْ عَمِلَهَا فَاكْتُبُوهَا سَيِّئَةً، وَإِذَا هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا فَاكْتُبُوهَا حَسَنَةً، فَإِنْ عَمِلَهَا فَاكْتُبُوهَا عَشْرًا " (٥٣).

٤- قال تعالى: {وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ} (٥٤).

وكل الله تعالى بالعباد حفظة من الملائكة، يحفظونه، ويحفظون عليه ما عمل (٥٥)، وفي فائدة جَعْلِ الملائكة مُوَكّلين على بني آدم وجوه:

أحدها: أنَّ المُكَلَّفَ إذا علم أن الملائِكَة مُوَكلين به يُحْصُون عليه عمله، ويكتبونه في صَحِيفَةٍ تُعْرَضُ على رؤوس الاشهاد في مواقف القِيَامَةِ كان ذلك أزْجَرَ له عن القَبَائِح.

ثانيها: يحتمل ان تكون الكِتابةُ لفائدة وَزْنِ تلك الصَّحائِفِ يوم القيامة؛ لأن وَزْنَ الأعمال غير مُمْكِنٍ، أمَّا وزنُ الصحائف ممكن.

ثالثها: يَفْعَلُ اللَّهُ ما يشَاءُ، ويحكم ما يريد، ويجب علينا الإيمانُ بكل ما ورد به الشرع، سواءَ عقلناه أم لم نعقله (٥٦) .

المرحلة الثالثة: سفراء الله الى أنبيائه ورسله:

بينت في المرحلتين الاولى والثانية هنالك ملائكة موكلة بتكوين الانسان، وملائكة لحراسته، وحفظه، وكتابة اعماله، واقوله، وهنالك ملائكة مهمتها تبليغ كلام الله الى الانبياء والرسل قال تعالى: {يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ: أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ} (٥٧)، وقال تعالى:{ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلاَّ وَحْياً أَوْ مِن وَرَاء حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاء} (٥٨) فإذا ثبت أن وحي الله تعالى إنما يصل إلى البشر بواسطة الملائك فالملائكة يكونون كالواسطة بين الله تعالى وبين البشر، والملك الموكل بهذه المهمة هو جبريل (عليه السلام) وقد وصفه الله تعالى في القرآن الكريم بأمور:

<u>الأول:</u> أنه صاحب الوحي إلى الأنبياء قال تعالى: {وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ}(٥٩)، والمراد بالرُّوح الأمين جبريل(عليه السلام)، وهو أمين على وحي الله تعالى إلى أنبيائه، لَا يَنْزِلُ بِالْأَمْرِ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِهِ، وَإِنَّمَا يَنْزِلُ بِأَمْرِ رَبِّهِ (٦٠) كَمَا قَالَ: {وَمَا نَتَنزلُ إلا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا} (٦١).

<u>الثاني:</u> أنه تعالى ذكره قبل سائر الملائكة في القرآن، قال تعالى: {قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ مَن كَانَ عَدُوّا لِّلَّهِ وَمَلَئِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ} (٦٢) والمعروف أن جبريل صاحب الوحي والعلم، وميكائيل صاحب الأرزاق والأغذية، والعلم الذي هو الغذاء الروحاني أشرف من الغذاء الجسماني، فوجب أن يكون جبريل عليه السلام أشرف من ميكائيل.

<u>الثالث:</u> بين الله تعالى افضلية جبريل إذ شرفه وخصه بالذكر وقدمه في الترتيب على سائل الملائكة وجعله ناصراً لسيدنا محمد" صلى الله عليه وآله وسلم" في تهذيب نساء الرسول حينما تظاهرن عليه، قال تعالى: {إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ} (٦٣).

<u>الرابع:</u> سماه روح القدس قال تعالى: {قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ} (٦٤).

الخامس: أنه تعالى مدحه بصفات ست في قوله تعالى:{ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ} (٦٥) فرسالته أنه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلى جميع الأنبياء وأنه إمام الملائكة ومقتداهم (٦٦) وأما كونه أميناً فهو قوله {نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ} (٦٧)، ووصفه– سبحانه– بأنه ذو مرة (أي قوة) وأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رآه على هيئته الملائكية مرتين اثنتين، بينما جاءه في صور شتى في مرات الوحي التالية: «وَالنَّجْمِ إِذا هَوى. ما ضَلَّ صاحِبُكُمْ وَما غَوى. وَما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى. إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحى. عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوى. ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوى. وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلى. ثُمَّ دَنا فَتَدَلَّى. فَكانَ قابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنى. فَأَوْحى إِلى عَبْدِهِ ما أَوْحى. ما كَذَبَ الْفُؤادُ ما رَأى. أَفَتُمارُونَهُ عَلى ما يَرى. وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرى. عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهى. عِنْدَها جَنَّةُ الْمَأْوى. إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ ما يَغْشى. ما زاغَ الْبَصَرُ وَما طَغى. لَقَدْ رَأى مِنْ آياتِ رَبِّهِ الْكُبْرى} (٦٨).

المرحلة الرابعة: ابتلاء بني آدم:

ورد في السنة النبوية مايدل على ان الملائكة تبتلي بني ادم بأمر من الله تعالى والدليل على ذالك: مارواه البخاري في صحيح بسنده عن ابي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: " إِنَّ ثَلاَثَةً فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ: أَبْرَصَ وَأَقْرَعَ وَأَعْمَى، بَدَا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَكًا، فَأَتَى الأَبْرَصَ، فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: لَوْنٌ حَسَنٌ، وَجِلْدٌ حَسَنٌ، قَدْ قَذِرَنِي النَّاسُ، قَالَ: فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ عَنْهُ، فَأُعْطِيَ لَوْنًا حَسَنًا، وَجِلْدًا حَسَنًا، فَقَالَ: أَيُّ المَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الإِبِلُ، – أَوْ قَالَ: البَقَرُ، هُوَ شَكَّ فِي ذَلِكَ: إِنَّ الأَبْرَصَ، وَالأَقْرَعَ، قَالَ أَحَدُهُمَا الإِبِلُ، وَقَالَ الآخَرُ: البَقَرُ –، فَأُعْطِيَ نَاقَةً عُشَرَاءَ، فَقَالَ: يُبَارَكُ لَكَ فِيهَا وَأَتَى الأَقْرَعَ فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ شَعَرٌ حَسَنٌ، وَيَذْهَبُ عَنِّي هَذَا، قَدْ قَذِرَنِي النَّاسُ، قَالَ: فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ وَأُعْطِيَ شَعَرًا حَسَنًا، قَالَ: فَأَيُّ المَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: البَقَرُ، قَالَ: فَأَعْطَاهُ بَقَرَةً حَامِلًا، وَقَالَ: يُبَارَكُ لَكَ فِيهَا، وَأَتَى الأَعْمَى فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: يَرُدُّ اللَّهُ إِلَيَّ بَصَرِي، فَأُبْصِرُ بِهِ النَّاسَ، قَالَ: فَمَسَحَهُ فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيْهِ بَصَرَهُ، قَالَ: فَأَيُّ المَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ الغَنَمُ: فَأَعْطَاهُ شَاةً وَالِدًا، فَأُنْتِجَ هَذَانِ وَوَلَّدَ هَذَا، فَكَانَ لِهَذَا وَادٍ مِنْ إِبِلٍ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنْ بَقَرٍ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنْ غَنَمٍ، ثُمَّ إِنَّهُ أَتَى الأَبْرَصَ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ، فَقَالَ رَجُلٌ مِسْكِينٌ، تَقَطَّعَتْ بِيَ الحِبَالُ فِي سَفَرِي، فَلاَ بَلاَغَ اليَوْمَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ بِكَ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي أَعْطَاكَ اللَّوْنَ الحَسَنَ، وَالجِلْدَ الحَسَنَ، وَالمَالَ، بَعِيرًا أَتَبَلَّغُ عَلَيْهِ فِي سَفَرِي، فَقَالَ لَهُ: إِنَّ الحُقُوقَ كَثِيرَةٌ، فَقَالَ لَهُ: كَأَنِّي أَعْرِفُكَ، أَلَمْ تَكُنْ أَبْرَصَ يَقْذَرُكَ النَّاسُ، فَقِيرًا فَأَعْطَاكَ اللَّهُ؟ فَقَالَ: لَقَدْ وَرِثْتُ لِكَابِرٍ عَنْ كَابِرٍ، فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَصَيَّرَكَ اللَّهُ إِلَى مَا كُنْتَ، وَأَتَى الأَقْرَعَ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ، فَقَالَ لَهُ: مِثْلَ مَا قَالَ لِهَذَا، فَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَ مَا رَدَّ عَلَيْهِ هَذَا، فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَصَيَّرَكَ اللَّهُ إِلَى مَا كُنْتَ، وَأَتَى الأَعْمَى فِي صُورَتِهِ، فَقَالَ: رَجُلٌ مِسْكِينٌ وَابْنُ سَبِيلٍ وَتَقَطَّعَتْ بِيَ الحِبَالُ فِي سَفَرِي، فَلاَ بَلاَغَ اليَوْمَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ بِكَ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي رَدَّ عَلَيْكَ بَصَرَكَ شَاةً أَتَبَلَّغُ بِهَا فِي سَفَرِي، فَقَالَ: قَدْ كُنْتُ أَعْمَى فَرَدَّ اللَّهُ بَصَرِي، وَفَقِيرًا فَقَدْ أَغْنَانِي، فَخُذْ مَا شِئْتَ، فَوَاللَّهِ لاَ أَجْهَدُكَ اليَوْمَ بِشَيْءٍ أَخَذْتَهُ لِلَّهِ، فَقَالَ أَمْسِكْ مَالَكَ، فَإِنَّمَا ابْتُلِيتُمْ، فَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْكَ، وَسَخِطَ عَلَى صَاحِبَيْكَ " (٦٩).

الله تعالى يوكل بنا ملائكة في ارحام امهاتنا وبعد خروجنا من الارحام يوكل بنا ملائكة تحفظنا وتحرسنا وتسجل اعمالنا ثم يرسل ملائكة الى الانبياء والرسل حتى يبلغوننا كلام الله لهدايتنا ثم يرسل ملائكة لابتلائنا، وللابتلاء فؤاد كثيرة تحقيق العبودية لله، وتكفير للذنوب، اخراج العجب من النفس ويجعلها اقرب الى الله، اظهار حقائق الناس ومعادنهم، ويكشف حقيقة الدنيا وزيفها.

المرحلة الخامسة: نزع أرواح العباد عندما تنتهي آجالهم:

الموت علينا حق ونؤمن بحتميته، والملك الذي وكله الله عز وجل بقبض أرواح بني آدم هو ملك الموت، قال تعالى: {قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ} (٧٠)، وفي هذا إشارة إلى الإيمان بملك الموت الذي وُكِّل بقبض الأرواح، والإيمان به هو من الإيمان بالملائكة، وهو ركن من أركان الإيمان الستة، وأصل من أصوله العظيمة (٧١) ، ولَا تُعَارِضُ هَذِهِ الْآيَةُ قَوْلَهُ تعالى: {حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ} (٧٢)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى} (٧٣)، لِأَنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ يَتَوَلَّى قَبْضَهَا وَاسْتِخْرَاجَهَا، ثُمَّ يَأْخُذُهَا مِنْهُ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ أَوْ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ، وَيَتَوَلَّوْنَهَا بَعْدَهُ، كُلُّ ذَلِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَضَائِهِ وَقَدَرِهِ، وَحُكْمِهِ وَأَمْرِهِ، فَصَحَّتْ إِضَافَةُ التَّوَفِّي إِلَى كُلٍّ بِحَسَبِهِ (٧٤).

وقال الرازي في مفاتيح العيب:" أن المتوفى في الحقيقة هو الله إلا أنه تعالى فوض في عالم الأسباب كل نوع من أنواع الأعمال إلى ملك من الملائكة ففوض قبض الأرواح إلى ملك الموت وهو رئيس وتحته أتباع وخدم فأضيف التوفي في هذه الآية إلى الله تعالى بالإضافة الحقيقية وفي الآية الثانية إلى ملك الموت لأنه هو الرئيس في هذا العمل وإلى سائر الملائكة لأنهم هم الأتباع لملك الموت والله أعلم " (٧٥) .

وقال ابن عادل في اللباب: " أن التَّوَفِّي في الحقيقة إنما حَصَلَ بِقُدْرَةِ الله تعالى، وهو في الظاهر مُفَوَّضٌ إلى مَلَكِ الموت، وهو الرئيس المُطْلَق في هذا الباب، وله أعْوَانٌ وخَدَمٌ فَحَسُنَتْ إضافة التَّوَفِّي إلى هذه الثلاثة بحسبِ الاعتبارات الثلاثة.وقيل: أراد بالرُّسُلِ ملك الموت وحده، وذكر الواحد بلفظ الجمع (٧٦).

والدليل في السنة النبوية ان ملك الموت يقض اروح العباد هي:

١- روى جعفر بن محمد عن أبيه قال : نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ملك الموت عند رأس رجل من الأنصار ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : "ارفق بصاحبي فإنه مؤمن" فقال ملك الموت عليه السلام : "يا محمد ، طب نفسا وقر عينا فإني بكل مؤمن رفيق. واعلم أن ما من أهل بيت مدر ولا شعر في بر ولا بحر إلا وأنا أتصفحهم في كل يوم خمس مرات حتى لأنا أعرف بصغيرهم وكبيرهم منهم بأنفسهم. والله يا محمد لو أني أردت أن أقبض روح بعوضة ما قدرت على ذلك حتى يكون الله هو الآمر بقبضها" (٧٧).

٢- وأخرج أبو الشيخ الاصبهاني عن عكرمة بن خالد أنَّ رَجُلًا قالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أيُّ الْخَلْقِ أكْرَمُ عَلَى اللَّهِ؟ قالَ: «لَا أدْرِي» . فَجاءَهُ جِبْرِيلُ فَقالَ: «يَا جِبْرِيلُ، أيُّ الْخَلْقِ أكْرَمُ عَلَى اللَّهِ؟» قالَ: لَا أدْرِي. فَعَرَجَ جِبْرِيلُ ثُمَّ هَبَطَ فَقالَ: «أكْرَمُ الْخَلْقِ عَلَى اللَّهِ جِبْرِيلُ، وَمِيكَائِيلُ، وَإِسْرَافِيلُ، وَمَلَكُ الْمَوْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، فَأمَّا جِبْرِيلُ فَصَاحِبُ الْحَرْبِ وَصَاحِبُ الْمُرْسَلِينَ، وَأمَّا مِيكَائِيلُ فَصَاحِبُ كُلِّ قَطْرَةٍ تَسْقُطُ وَكُلِّ وَرَقَةٍ تَنْبُتُ وَكُلِّ وَرَقَةٍ تَسْقُطُ، وَأمَّا مَلَكُ الْمَوْتِ فَهُوَ مُوَكَّلٌ بِقَبْضِ كُلِّ رُوحِ عَبْدٍ فِي بَرٍّ أوْ بَحْرٍ، وَأمَّا إِسْرَافِيلُ فَأمِينُ اللَّهِ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ» (٧٨).

٣- وَأخرج الطَّبَرَانِيّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أبي يَقُولُ: لَمَّا كَانَ قَبْلَ وَفَاةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِثَلَاثَةِ أيَّامٍ، هَبَطَ عَلَيْهِ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ :" يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أرْسَلَنِي إِلَيْكَ إِكْرَامًا لَكَ، وَتَفْضِيلاً لَكَ، وَخَاصَّةً لَكَ، أسْأَلُكَ عَمَّا هُوَ أعْلَمُ بِهِ مِنْكَ، يَقُولُ : كَيْفَ تَجِدُكَ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أجِدُنِي

يَا جِبْرِيلُ مَغْمُومًا، وَأَجِدُنِي يَا جِبْرِيلُ مَكْرُوبًا، قَالَ : فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّالِثُ هَبَطَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، وَهَبَطَ مَلَكُ الْمَوْتِ عَلَيْهِمَا السَّلاَمُ، وَهَبَطَ مَعَهُمَا مَلَكٌ فِي الْهَوَاءِ يُقَالُ لَهُ إِسْمَاعِيلُ عَلَى سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ، لَيْسَ فِيهِمْ مَلَكٌ إِلاَّ عَلَى سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ، يُشَيِّعُهُمْ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ إِكْرَامًا لَكَ، وَتَفْضِيلاً لَكَ، وَخَاصَّةً لَكَ، أَسْأَلُكَ عَمَّا هُوَ أَعْلَمُ بِهِ مِنْكَ، يَقُولُ: كَيْفَ تَجِدُكَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَجِدُنِي يَا جِبْرِيلُ مَغْمُومًا، وَأَجِدُنِي يَا جِبْرِيلُ مَكْرُوبًا، قَالَ : فَاسْتَأْذَنَ مَلَكُ الْمَوْتِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْبَابِ، فَقَالَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ: يَا مُحَمَّدُ، هَذَا مَلَكُ الْمَوْتِ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْكَ، مَا اسْتَأْذَنَ عَلَى آدَمِيٍّ قَبْلَكَ، وَلاَ يَسْتَأْذِنُ عَلَى آدَمِيٍّ بَعْدَكَ، فَقَالَ: ائْذَنْ لَهُ، فَأَذِنَ لَهُ جِبْرِيلُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَقْبَلَ حَتَّى وَقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ، وَأَمَرَنِي أَنْ أُطِيعَكَ فِيمَا أَمَرْتَنِي بِهِ، إِنْ أَمَرْتَنِي أَنْ أَقْبِضَ نَفْسَكَ قَبَضْتُهَا، وَإِنْ كَرِهْتَ تَرَكْتُهَا، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَتَفْعَلُ يَا مَلَكَ الْمَوْتِ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ أَنْ أُطِيعَكَ فِيمَا أَمَرْتَنِي بِهِ، فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ؟ عَلَيْهِ السَّلاَمُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدِ اشْتَاقَ إِلَى لِقَائِكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: امْضِ لِمَا أُمِرْتَ بِهِ، فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ: هَذَا آخِرُ وَطْأَتِي الأَرْضَ، إِنَّمَا كَانَتْ حَاجَتِي فِي الدُّنْيَا" (٧٩).

هذه بعض من الاحاديث الدالة على قبض ملك الموات ارواح العباد بأمر من الله تعالى عندما تنتهي آجالهم، وهكذا تنتهي رحلة الملائكة مع الانسان في الحياة الدنيا بقبض روحه لتتبدا بعدها رحلة اخرى معهم في القبر ثم البعث ثم الحساب والجزاء.

المبحث الثاني: رحلة الملائكة مع المؤمنين:

بينت في المبحث الاول رحلة الملائكة مع الانسان بشكل عام منذ ولادته وحتى مماته وفي هذا المبحث سأبين رحلتهم مع المؤمنين كالاتي:

١- محبتهم للمؤمنين:

ورد في السنة النبوية مايدل على أن الملائكة تحب المؤمنين الذين يحبهم الله تعالى، حيث روى البخاري في صحيحه بسنده عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: " إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ العَبْدَ نَادَى جِبْرِيلَ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلاَنًا فَأَحْبِبْهُ، فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ، فَيُنَادِي جِبْرِيلُ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلاَنًا فَأَحِبُّوهُ، فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ القَبُولُ فِي الأَرْضِ " (٨٠).

فالاجدر بنا ان نعمل الاعمال التي تقربنا من الله تعالى وتجعله يحبنا وملائكته واهل سمائه ويكون لنا القبول في الارض.

٢- تسديد المؤمن:

الملائكة لاتكتفي بحب المؤمن بل تسدده ايضاً، والدليل على هذا مارواه مسلم في صحيحه بسنده عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ عُمَرَ، مَرَّ بِحَسَّانَ وَهُوَ يُنْشِدُ الشِّعْرَ فِي الْمَسْجِدِ، فَلَحَظَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: قَدْ كُنْتُ أُنْشِدُ، وَفِيهِ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ، ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى أَبِي هُرَيْرَةَ، فَقَالَ: أَنْشُدُكَ اللهَ أَسَمِعْتَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «أَجِبْ عَنِّي، اللَّهُمَّ أَيِّدْهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ» ؟ قَالَ: اللَّهُمَّ نَعَمْ (٨١).

٣- صلاتهم على المؤمنين:

أخبرنا الله تعالى في كتابه العزيز أن الملائكة تصلي على الرسول صلى الله عليه وسلم: {إنَّ الله وملائكته يصلُّون على النَّبي} (٨٢). وهم يصلون على المؤمنين أيضاً: {هو الَّذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظُّلُمَاتِ إلى النُّور وكان بالمؤمنين رحيماً} (٨٣)، ان من رحمة الله تعالى بالمؤمنين ولطفه بهم، أن جعل من صلاته عليهم، وثنائه، وصلاة

ملائكته ودعائهم، ما يخرجهم من ظلمات الذنوب والجهل، إلى نور الإيمان، والتوفيق، والعلم، والعمل، فهذه أعظم نعمة، أنعم بها على العباد الطائعين، تستدعي منهم شكرها، والإكثار من ذكر الله، الذي لطف بهم ورحمهم، في الدنيا، {وكان بالمؤمنين رحيماً} فيه بشارة لجميع المؤمنين وإشارة إلى أن قوله يصلي عليكم غير مختص بالسامعين ، وقت الوحي بل هو عام لجميع المسلمين (٨٤) هذا يعني اننا مشمولين بهذا الصلاة ولكن هناك اعمال نقوم بها حتى يصل الله علينا وملائكته لنخرج من الظلمات الى النور ومن هذه الاعمال:-

أ- معلّم الناس الخير:

روى الترمذي في سننه عن أبي أمامة أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: (إن الله وملائكته وأهل السموات والأرضين حتى النملة في حجرها وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير) (٨٥) ، فالذي يعلم الناس تعاليم الاسلام، والامر بالمعروف، والنهي عن المنكر فأن الله وملائكته تصل عليه لما يحصل بسبب نشر العلم من الخير الكثير في الارض.

ب- الذين ينتظرون صلاة الجماعة:

روى مسلم في صحيحه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تُصَلِّي عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مَجْلِسِهِ، تَقُولُ: اللهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللهُمَّ ارْحَمْهُ، مَا لَمْ يُحْدِثْ، وَأَحَدُكُمْ فِي صَلَاةٍ مَا كَانَتِ الصَّلَاةُ تَحْبِسُهُ " **(٨٦).**

ج- الذين يصلون في الصف الأول:

روى أبو داود في السنن عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَخَلَّلُ الصَّفَّ مِنْ نَاحِيَةٍ إِلَى نَاحِيَةٍ يَمْسَحُ صُدُورَنَا وَمَنَاكِبَنَا وَيَقُولُ: «لَا تَخْتَلِفُوا فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ» وَكَانَ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الصُّفُوفِ الْأُوَلِ» (٨٧).

د- الذين يصلون على النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

روى أحمد في مسنده، عن عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَا صَلَّى عَلَيَّ أَحَدٌ صَلَاةً إِلَّا صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ مَا دَامَ يُصَلِّي عَلَيَّ فَلْيُقِلَّ عَبْدٌ مِنْ ذَلِكَ أَوْ لِيُكْثِرْ" (٨٨).

ذ- الذين يعودون المرضى:

روى أبو داود في السنن عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «مَا مِنْ رَجُلٍ يَعُودُ مَرِيضًا مُمْسِيًا، إِلَّا خَرَجَ مَعَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ حَتَّى يُصْبِحَ، وَكَانَ لَهُ خَرِيفٌ فِي الْجَنَّةِ، وَمَنْ أَتَاهُ مُصْبِحًا، خَرَجَ مَعَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ حَتَّى يُمْسِيَ، وَكَانَ لَهُ خَرِيفٌ فِي الْجَنَّةِ» (٨٩).

٤- التأمين على دعاء المؤمنين:

الملائكة يؤمنّون على دعاء المؤمن، وبذلك يكون الدعاء أقرب إلى الإجابة، ففي صحيح مسلم عنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَدْعُو لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ، إِلَّا قَالَ الْمَلَكُ: وَلَكَ بِمِثْلٍ " (٩٠).

وروى مسلم في صحيحه عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا حَضَرْتُمُ الْمَرِيضَ، أَوِ الْمَيِّتَ، فَقُولُوا خَيْرًا، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ يُؤَمِّنُونَ عَلَى مَا تَقُولُونَ» (٩١).

٥- استغفارهم للمؤمنين:

يخبر الله تعالى عن كمال لطفه تعالى بعباده المؤمنين، من استغفار الملائكة المقربين لهم، ودعائهم لهم بما فيه صلاح دينهم وآخرتهم، وفي ضمن ذلك الإخبار عن شرف حملة

العرش ومن حوله، وقربهم من ربهم، وكثرة عبادتهم ونصحهم لعباد الله، لعلمهم أن الله يحب ذلك منهم قال تعالى: {الَّذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للَّذين آمنوا ربَّنا وسعت كل كلَّ شيءٍ رحمة وعلماً فاغفر للَّذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ربَّنا وأدخلهم جنَّات عدنٍ الَّتي وعدتَّهم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذريَّاتهم إنَّك أنت العزيز الحكيم وقهم السيئات ومن تق السيئات يومئذٍ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم} (٩٢)، وهؤلاء الملائكة، قد وكلهم الله تعالى بحمل عرشه العظيم، فلا شك أنهم من أكبر الملائكة وأعظمهم وأقواهم، واختيار الله لهم لحمل عرشه، وتقديمهم في الذكر، وقربهم منه، يدل على أنهم أفضل أجناس الملائكة عليهم السلام، {وَمَنْ حَوْلَهُ} من الملائكة المقربين في المنزلة والفضيلة {يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ} هذا مدح لهم بكثرة عبادتهم لله تعالى، وخصوصًا التسبيح والتحميد، {وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا} وهذا من جملة فوائد الإيمان وفضائله الكثيرة جدًا، أن الملائكة الذين لا ذنوب عليهم يستغفرون لأهل الإيمان، فالمؤمن بإيمانه تسبب لهذا الفضل العظيم (٩٣)، وفي الآية دليل على فضل المؤمنين وأن الملائكة مشتغلون بالدعاء والاستغفار لهم .

٦- شهودهم مجالس العلم وحلق الذكر وحفهم أهلها بأجنحتهم:

ورد في السنة النبوية ان الملائكة تشهد مجالس العلم وتحف اهله باجنحتها، روى البخاري في صحيه بسنده عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنَّ لِلَّهِ مَلاَئِكَةً يَطُوفُونَ فِي الطُّرُقِ يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ، فَإِذَا وَجَدُوا قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَنَادَوْا: هَلُمُّوا إِلَى حَاجَتِكُمْ " قَالَ: «فَيَحُفُّونَهُمْ بِأَجْنِحَتِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا» (٩٤).

روى ابو داود في السنن عن أبي الدرداء قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا مِنْ طُرُقِ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا لِطَالِبِ الْعِلْمِ، وَإِنَّ الْعَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ" (٩٥)، فالأعمال الصالحة، تقربنا من الله تعالى ومن ملائكته .

٧- يبلّغون الرسول صلى الله عليه وسلم عن أمته السلام:

روى النسائي في السنن عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً سَيَّاحِينَ فِي الْأَرْضِ يُبَلِّغُونِي مِنْ أُمَّتِي السَّلَامَ» (٩٦)، فهل هنالك اجمل من هذا، اننا نسلم على رسول الله،وهنالك ملائكة يبلغون هذا السلام اليه.

٨- تبشيرهم المؤمنين:

١- حملوا البشرى إلى إبراهيم بأنه سيرزق بذرية صالحة: {وَنَبِّئْهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَى أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ قَالُوا بَشَّرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْقَانِطِينَ} (٩٧).

٢- وبشرت زكريا بيحي: {فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ} (٩٨).

٣- تبشير الملائكة غير مقصوراً على الأنبياء والمرسلين، بل قد تبشر المؤمنين، ففي صحيح مسلم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " أَنَّ رَجُلًا زَارَ أَخًا لَهُ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَى، فَأَرْصَدَ اللهُ لَهُ، عَلَى مَدْرَجَتِهِ، مَلَكًا فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهِ، قَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قَالَ: أُرِيدُ أَخًا لِي فِي هَذِهِ القَرْيَةِ، قَالَ: هَلْ لَكَ عَلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبُّهَا؟ قَالَ: لَا، غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُهُ فِي اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ: فَإِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكَ، بِأَنَّ اللهَ قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحْبَبْتَهُ فِيهِ " (٩٩).

٤- وفي صحيح البخاري بسنده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أَتَى جِبْرِيلُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: هَذِهِ خَدِيجَةُ قَدْ أَتَتْ مَعَهَا

إِنَاءٌ فِيهِ إِدَامٌ، أَوْ طَعَامٌ أَوْ شَرَابٌ، فَإِذَا هِيَ أَتَتْكَ فَاقْرَأْ عَلَيْهَا السَّلاَمَ مِنْ رَبِّهَا وَمِنِّي وَبَشِّرْهَا بِبَيْتٍ فِي الجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ لاَ صَخَبَ فِيهِ، وَلاَ نَصَبَ " (١٠٠).

اذن الملائكة لاتبشر فقط الانبياء والمرسلين بل تبشر ايضاً المؤمنين المتحابين في الله بأن الله احبهم لانهم تحابوا فيه ، الله اجعلنا من المتحابين فيك حتى تبشرنا الملائكة بما نحب.

٩- يقاتلون مع المؤمنين ويثبتونهم في حروبهم:

أمد الله تعالى المؤمنين بأعداد كثيرة من الملائكة في معركة بدر والدليل:

١-قال تعالى: {إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ} (١٠١).

٢- قال تعالى: {وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ } (١٠٢)، وقد بين الله الحكمة والغاية من هذا الإمداد، وهو تثبيت المؤمنين، والمحاربة معهم، وقتال الأعداء، وقتلهم بضرب أعناقهم وأيديهم قال تعالى:{إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ} (١٠٣)، وقال تعالى في سورة آل عمران: {وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ} (١٠٤).

١٠- حمايتهم للرسول صلى الله عليه وسلم:

روى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة، رضي الله عنه، قال: قال أبو جهل: هَلْ يُعَفِّرُ مُحَمَّدٌ وَجْهَهُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ؟ قَالَ فَقِيلَ: نَعَمْ، فَقَالَ: وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى لَئِنْ رَأَيْتُهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ لَأَطَأَنَّ عَلَى رَقَبَتِهِ، أَوْ لَأُعَفِّرَنَّ وَجْهَهُ فِي التُّرَابِ، قَالَ: فَأَتَى رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُصَلِّي، زَعَمَ لِيَطَأُ عَلَى رَقَبَتِهِ، قَالَ: فَمَا فَجِئَهُمْ مِنْهُ إِلَّا وَهُوَ يَنْكُصُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَيَتَّقِي بِيَدَيْهِ، قَالَ: فَقِيلَ لَهُ: مَا لَكَ؟ فَقَالَ: إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ لَخَنْدَقًا مِنْ نَارٍ وَهَوْلًا وَأَجْنِحَةً، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَوْ دَنَا مِنِّي لَاخْتَطَفَتْهُ الْمَلَائِكَةُ عُضْوًا عُضْوًا» (١٠٥).

١١- شهودهم لجنازة الصالحين:

رواه النسائي في السنن عن ابن عمر قال الرسول صلى الله عليه وسلم في سعد بن معاذ: «هَذَا الَّذِي تَحَرَّكَ لَهُ الْعَرْشُ، وَفُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَشَهِدَهُ سَبْعُونَ أَلْفًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ، لَقَدْ ضُمَّ ضَمَّةً، ثُمَّ فُرِّجَ عَنْهُ» (١٠٦) اللهم اجعلنا من الصالحين الذين تشهد الملائكة جنازتهم.

١٢- إضلالهم للشهيد بأجنحتهم:

روى البخاري عن جابر، قال: (جيء بأبي يوم أحد قد مثل به، حتى وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سجي ثوبا، فذهبت أريد أن أكشف عنه، فنهاني قومي، ثم ذهبت أكشف عنه، فنهاني قومي، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع، فسمع صوت صائحة، فقال: «من هذه؟» فقالوا: ابنة عمرو - أو أخت عمرو - قال: «فلم تبكي؟ أو لا تبكي، فما زالت الملائكة تظله بأجنحتها حتى رفع) (١٠٧) وهذا الحديث يدل على اهمية الجهاد في سبيل الله وما للمجاهد من مكانة عظيمة عند الله تعالى، ففي الحرب يبعث معه ملائكة تقاتل معه وتثبت فؤاده، وعندما يقتل تظله الملائكة باجنحتها حتى يرفع.

المبحث الثالث: رحلة الملائكة مع الكفرة :

ذكرت في المبحث السابق رحلة الملائكة مع المومنين وكيف انها تحبهم وتسددهم

وتبشرهم تصلي عليهم وتقاتل معهم و تظل شهيدهم بجناحيها وتوصل السلام الى رسول الله ، وأبين في هذا المبحث رحلتهم مع الكفرة كالأتي:

١- اللعن:

من خلال استقراء الايات القرانية تبين ان الملائكة لعنت الكفار في اكثر من موضع في القران الكريم، قال تعالى: (كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ) (١٠٨)، وقال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ) (١٠٩)، واللعن في اللغة: (لعن) اللام والعين والنون أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على إبعادٍ وإطرادٍ، ولَعَنَ اللهُ الشيطانَ: أبعدَه عن الخير والجَنّة (١١٠)، فالكفار جزاؤهم أن يلعنهم الله ويلعنهم الملائكة ويلعنهم الناس أجمعون، ويوم القيامة يلعنهم قومهم مع جميع الناس ، كما قال تعالى : {ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً} (١١١)، ثم قال جل وعز : {خَالِدِينَ فِيهَا} يعني في اللعنة ، أي في جزائها. وقيل : خلودهم في اللعنة أنها مؤبدة عليهم، لا يؤخرون عن العذاب وقتا من الأوقات (١١٢).

وورد في السنة النبوية ان الملائكة لاتلعن الكفرة فحسب، بل قد تلعن من فعلوا ذنوباً معينة ومن هؤلاء:

أ- لعن الملائكة المرأة التي لا تستجيب لزوجها:

دل القرآن والسنة على أن للزوج حقا مؤكدا على زوجته، فهي مأمورة بطاعته، وحسن معاشرته، فإن هذا مما فضل الله به الرجال على النساء قال تعالى: {الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ} (١١٣)، وقال تعالى:{ وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} (١١٤)، وقد جاء في السنة النبوية أن المرأة التي لاتطيع زوجها فأن الملائكة تلعنها حتى تصبح، روى البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه، فأبت أن تجيء، لعنتها الملائكة حتى تصبح» (١١٥)، وطاعة المرأة لزوجها لاتكون فقط في قضاء شهوته بل في كل الامور، روى البخاري في صحيحه عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم: «لا تصوم المرأة وبعلها شاهد إلا بإذنه» (١١٦)، قال الألباني رحمه الله معلقاً على الحديث : (فإذا وجب على المرأة أن تطيع زوجها في قضاء شهوته منها، فبالأولى أن يجب عليها طاعته فيما هو أهم من ذلك مما فيه تربية أولادهما، وصلاح أسرتهما ، ونحو ذلك من الحقوق والواجبات) (١١٧)، وحث النبي صلى الله عليه وسلم المرأة على طاعة زوجها ورغبها في ذلك أعظم ترغيب. وذلك في أحاديث كثيرة، منها مارواه الأمام احمد في مسنده بسنده عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:" إِذَا صَلَّتْ الْمَرْأَةُ خَمْسَهَا وَصَامَتْ شَهْرَهَا وَحَفِظَتْ فَرْجَهَا وَأَطَاعَتْ زَوْجَهَا قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الْجَنَّةَ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شِئْتِ". (١١٨)

اذن المرأة التي لاتطيع زوجها تلعنها الملائكة، بخلاف المرأة المطيعة التي تدخل الجنة من اي باب تشاء.

ب- لعنهم الذي يشير إلى أخيه بحديدة:

روى مسلم في صحيحه عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَشَارَ إِلَى أَخِيهِ بِحَدِيدَةٍ، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَلْعَنُهُ، حَتَّى يَدَعَهُ وَإِنْ كَانَ

أَخَاهُ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ» (١١٩)، ومعناه أن من أشار إلى أخيه في الدين بحديدة أي بسلاح كسكين وخنجر وسيف ورمح أو غيرها، لعنته الملائكة أي دعت عليه بالطرد من رحمة الله، ففي الحديث تَأْكِيدٌ على حُرْمَةِ الْمُسْلِمِ وَالنَّهْيُ الشَّدِيدُ عَنْ تَرْوِيعِهِ وَتَخْوِيفِهِ وَالتَّعَرُّضِ لَهُ بِمَا قَدْ يُؤْذِيهِ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنْ كَانَ أَخَاهُ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ مُبَالَغَةٌ فِي إِيضَاحِ عُمُومِ النَّهْيِ فِي كُلِّ أَحَدٍ سَوَاءٌ مَنْ يُتَّهَمُ فِيهِ وَمَنْ لَا يُتَّهَمُ وَسَوَاءٌ كَانَ هَذَا هَزْلًا وَلَعِبًا أَمْ لَا لِأَنَّ تَرْوِيعَ الْمُسْلِمِ حَرَامٌ بِكُلِّ حَالٍ وَلِأَنَّهُ قَدْ يَسْبِقُهُ السِّلَاحُ وَلَعْنُ الْمَلَائِكَةِ لَهُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ حَرَامٌ (١٢٠) .

ج- لعنهم الذين يحولون دون تنفيذ شرع الله:

روى ابو داود في السنن عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قَتَلَ فِي عِمِّيَّا، أَوْ رِمِّيَّا يَكُونُ بَيْنَهُمْ بِحَجَرٍ، أَوْ بِسَوْطٍ، فَعَقْلُهُ عَقْلُ خَطَإٍ، وَمَنْ قَتَلَ عَمْدًا فَقَوَدُ يَدَيْهِ، فَمَنْ حَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ، وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ» (١٢١)، فالذي يحول دون تنفيذ حكم الله في قتل القاتل عمداً بالجاه أو المال ... فعليه هذه اللعنة، فكيف بالذي يحول دون تنفيذ الشريعة كلها؟!

د- لعنهم الذي يؤوي محدثاً:

من الذين تلعنهم الملائكة كما يلعنهم الله الذين يحدثون في دين الله، بالخروج على أحكامه، والاعتداء على تشريعه، أو يؤوون من يفعل ذلك، ويحمونه، كما في الحديث الذي رواه البخاري في الصحيح بسنده عن علي رضي الله عنه، قال: ما كتبنا عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا القرآن وما في هذه الصحيفة، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «المدينة حرام ما بين عائر إلى كذا، فمن أحدث حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل منه عدل ولا صرف... » (١٢٢). والحديث النبوي يبين ان الحدث في المدينة فيه زيادة في الإجرام

٢- إهلاك القوم:

ورد في القرآن الكريم في اكثر من موضع قصة اهلاك قوم لوط من قبل الملائكة الذين ارسلهم الله تعالى اليهم، قال تعالى: {وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ ... فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ} (١٢٣).

ملخص القصة: لِمَا اسْتَنْصَرَ لُوطٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ، اللَّهَ تعالى على قومه، بَعَثَ اللَّهُ لِنُصْرَتِهِ مَلَائِكَةً فَمَرُّوا عَلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فِي هَيْئَةِ أَضْيَافٍ، فَجَاءَهُمْ بِمَا يَنْبَغِي لِلضَّيْفِ، فَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ لَا همَّة لَهُمْ إِلَى الطَّعَامِ نَكِرَهم، وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً، فَشَرَعُوا يُؤَانِسُونَهُ وَيُبَشِّرُونَهُ بِوُجُودِ وَلَدٍ صَالِحٍ مِنَ امْرَأَتِهِ سَارَّةَ –وَكَانَتْ حَاضِرَةً –فَتَعَجَّبَتْ مِنْ

ذَلِكَ، فَلَمَّا جَاءَتْ إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى، وَأَخْبَرُوهُ بِأَنَّهُمْ أُرْسِلُوا لِهَلَاكِ قَوْمِ لُوطٍ، أَخَذَ يُدَافِعُ لَعَلَّهُمْ يُنظَرون، لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَهْدِيَهُمْ، {قالُوا إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلِ هذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَها كانُوا ظالِمِينَ قالَ إِنَّ فِيها لُوطاً قالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيها لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلاَّ امْرَأَتَهُ كانَتْ مِنَ الْغابِرِينَ} (١٢٤)، أَيْ: مِنَ الْهَالِكِينَ؛ لِأَنَّهَا كَانَتْ تُمَالِئُهُمْ عَلَى كُفْرِهِمْ وَبَغْيِهِمْ وَدُبُرِهِمْ. ثُمَّ سَارُوا مِنْ عِنْدِهِ فَدَخَلُوا عَلَى لُوطٍ فِي صُورَةِ شَبَابٍ حِسَانٍ، فَلَمَّا رَآهُمْ كَذَلِكَ، {سِيءَ بِهِمْ وَضاقَ بِهِمْ ذَرْعًا} أَيْ: اهتمَّ بِأَمْرِهِمْ، إِنْ هُوَ أَضَافَهُمْ خَافَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَوْمِهِ، وَإِنْ لَمْ يُضِفْهُمْ خَشِيَ عَلَيْهِمْ مِنْهُمْ، وَلَمْ يَعْلَمْ بِأَمْرِهِمْ فِي السَّاعَةِ الرَّاهِنَةِ. { وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ} (١٢٥)، وَذَلِك أَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اقْتَلَعَ قُرَاهُمْ مِنْ قَرَارِ الْأَرْضِ، ثُمَّ رَفَعَهَا إِلَى عَنَانِ السَّمَاءِ، ثُمَّ قَلَبَهَا عَلَيْهِمْ. وَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ، مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ، وَجَعَلَ اللَّهُ مَكَانَهَا بُحَيْرَةً خَبِيثَةً مُنْتِنَةً، وَجَعَلَهُمْ عِبْرَةً إِلَى يَوْمِ التَّنَادِ ، وَهُمْ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْمَعَادِ (١٢٦)؛ وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى: {وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً} أَيْ: وَاضِحَةً، {لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ} ، كَمَا قَالَ {وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ وَبِاللَّيْلِ أَفَلا تَعْقِلُونَ} (١٢٧).

إن الله تعالى أمر جمعاً من الملائكة بأن يخربوا تلك المدائن في وقت معين فلما جاء ذلك الوقت أقدموا على ذلك العمل فكان قوله {فَلَمَّا جَاء أَمْرُنَا جَعَلْنَا ...} إشارة إلى ذلك التكليف فإن قيل لو كان الأمر كذلك لوجب أن يقال فلما جاء أمرنا جعلوا عاليها سافلها لأن الفعل صدر عن ذلك المأمور؟

الجواب: هذا لا يلزم، لأن فعل العبد فعل الله تعالى، وأيضاً أن الذي وقع منهم إنما وقع بأمر الله تعالى وبقدرته، فلم يبعد إضافته إلى الله عز وجل لأن الفعل كما تحسن إضافته إلى المباشر فقد تحسن أيضاً إضافته إلى السبب (١٢٨).

وصف الله تعالى العذاب في هذه الآيات بنوعين من الوصف:

فالأول: {قوله جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا} ، روي أن جبريل عليه السلام أدخل جناحه الواحد تحت مدائن قوم لوط وقلعها وصعد بها إلى السماء حتى سمع أهل السماء نهيق الحمير ونباح الكلاب وصياح الديوك ولم تتكفيء لهم جرة ولم ينكب لهم إناء ثم قلبها دفعة واحدة وضربها على الأرض، واعلم أن هذا العمل كان معجزة قاهرة من وجهين أحدهما أن قلع الأرض وإصعادها إلى قريب من السماء فعل خارق للعادات والثاني أن ضربها من ذلك البعد البعيد على الأرض بحيث لم تتحرك سائر القرى المحيطة بها ألبتة ولم تصل الآفة إلى لوط عليه السلام وأهله مع قرب مكانهم من ذلك الموضع معجزة قاهرة أيضاً (١٢٩).

الثاني: قوله {وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مّن سِجّيلٍ مَّنْضُودٍ مسومة}

اعلم أنه تعالى وصف تلك الحجارة بصفات:

فالصفة الأولى كونها من سجيل.والصفة الثانية: مَّنْضُودٍ والصفة الثالثة: مسومة، ثم قال تعالى عِندَ رَبّكَ أي في خزائنه التي لا يتصرف فيها أحد إلا هو، ثم قال وَمَا هِى مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ يعني به كفار مكة، والمقصود أنه تعالى يرميهم بها ، عن أنس أنه قال سأل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) جبريل عليه السلام عن هذا فقال يعني عن ظالمي أمتك ما من ظالم منهم إلا وهو بمعرض حجر يسقط عليه من ساعة إلى ساعة، وقيل الضمير في قوله وَمَا هِىَ للقرى، أي وما تلك القرى التي وقعت فيها هذه الواقعة من كفار مكة ببعيد وذلك لأن القرى كانت في الشأم وهي قريب من مكة (١٣٠).

وقال تعالى: {كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنُّذُرِ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ نِعْمَةً مِنْ عِنْدِنَا كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ} (١٣١)

أي: {كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ} لوطا عليه السلام، حين دعاهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له، ونهاهم عن الشرك والفاحشة التي ما سبقهم بها أحد من العالمين، فكذبوه واستمروا على شركهم وقبائحهم، حتى إن الملائكة الذين جاءوه بصورة أضياف حين سمع بهم قوم لوط، جاؤوهم مسرعين، يريدون إيقاع الفاحشة فيهم، وراودوه عنهم، فأمر الله جبريل عليه السلام، فطمس أعينهم بجناحه، وأنذرهم نبيهم بطشة الله وعقوبته {فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ} {وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ} قلب الله عليهم ديارهم، وجعل أسفلها أعلاها، وتتبعهم بحجارة من سجيل منضود، مسومة عند ربك للمسرفين، ونجى الله لوطا وأهله من الكرب العظيم، جزاء لهم على شكرهم لربهم، وعبادته وحده لا شريك له (١٣٢).

٣- قبض ارواح الكفار :

وردت عدة آيات في القرآن الكريم تبين ان الملائكة تقبض ارواح الكفار بشدة بخلاف المؤمنين منها:

١-قال تعالى:{وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ} (١٣٣)، توضح الآية الكريمة أحوال الكفارعند موتهم، والعذاب الذي يصل إليهم حين تتوفاهم الملائكة الموكلون بقبض أرواحهم وقد اشتد بهم القلق وعظم كربهم، والْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ {وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ} أي: العذاب الشديد المحرق، ذلك العذاب حصل لكم، من غير ظلم ولا جور من ربكم، وإنما هو بما قدمت أيديكم من المعاصي التي أثرت لكم ما أثرت، وهذه سنة الله في الأولين والآخرين، فإن دأب هؤلاء المكذبين أي: سنتهم وما أجرى الله عليهم من الهلاك بذنوبهم (١٣٤)، فالتعبير القرآني يرسم صورة منكرة للذين كفروا، والملائكة تستل منهم أرواحهم في مشهد مهين يضيف المهانة والخزي، إلى العذاب والموت، وهذا النص- بما يعرضه من مشهد «عذاب الحريق» - يثير في النفس سؤالاً: ترى هذا تهديد من الملائكة للذين كفروا بعذاب المستقبل المقرر لهم- كأنه واقع بهم- بعد البعث والحساب؟ أم إنهم يلاقون عذاب الحريق بمجرد توفيهم؟ الجواب : كلاهما جائز، لا يمنع مانع من فهمه من النص القرآني.. ولا نحب أن نزيد شيئاً على هذا التقرير..فهو أمر من أمور الغيب الذي استأثر الله بعلمه وليس علينا فيه إلا اليقين بوقوعه. وهو واقع ماله من دافع. أما موعده فعلم ذلك عند علام الغيوب (١٣٥).

٢-قال تعالى:{ إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ} (١٣٦)، يخبر الله تعالى في هذه الآيات عن المرتدين الذين فارقوا الايمان ورجعوا الى الكفر، كيف حالهم اذا جاءتهم الملائكة لقبض ارواحهم وتعصت الارواح في اجسادهم، واستخرجتها الملائكة بالعنف والقهر والضرب، وهم في نهاية حياتهم على هذه الأرض، وفي مستهل حياتهم الأخرى، هذه الحياة التي تفتتح بضرب الوجوه والأدبار، في لحظة الوفاة، لحظة

الضيق والكرب والمخافة. الأدبار التي ارتدوا عليها من بعد ما تبين لهم الهدى، فهم الذين أرادوا لأنفسهم هذا المصير واختاروه، هم الذين عمدوا إلى ما أسخط الله من نفاق ومعصية وتآمر مع أعداء الله وأعداء دينه ورسوله فاتبعوه. وهم الذين كرهوا رضوان الله فلم يعملوا له، بل عملوا ما يسخط الله ويغضبه(١٣٧).

٣-قال تعالى:{وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ} (١٣٨)، اي فِي سَكَرَاتِهِ وَغَمَرَاتِهِ وكُرُباته، الملائكة بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ بِالضَّرْبِ فِيهِمْ، يَأْمُرُونَهُمْ إِذ اسْتَصْعَبَتْ أَنْفُسُهُمْ، وَامْتَنَعَتْ مِنَ الْخُرُوجِ مِنَ الْأَجْسَادِ أَنْ تَخْرُجَ قَهْرًا وَذَلِكَ إِذْ بَشَّرُوهُمْ بِالْعَذَابِ وَالْغَضَبِ مِنَ اللَّهِ، الْيَوْمَ تُهَانُونَ غَايَةَ الْإِهَانَةِ، كَمَا كُنْتُمْ تَكْذِبُونَ عَلَى اللَّهِ، وَتَسْتَكْبِرُونَ عَنِ اتِّبَاعِ آيَاتِهِ، وَالِانْقِيَادِ لِرُسُلِهِ (١٣٩)، وَهَذَا بِخِلَافِ حَالِ الْمُؤْمِنِينَ فِي وَقْتِ احْتِضَارِهِمْ، فَإِنَّهُمْ يُبَشَّرُونَ بِالْخَيْرَاتِ، وَحُصُولِ الْمَسَرَّاتِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلا تَخَافُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ نُزُلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ} (١٤٠)، وَأَمَّا بُشْرَاهُمْ فِي الْآخِرَةِ، فَكَمَا قَالَ تَعَالَى:{لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ}(١٤١)، وفي السنة النبوية وردت احاديث تبين حال المؤمن والكافر وقت الاحتضار منها: مارواه الامام احمد في مسنده بسنده عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: "إِنَّ الْمَيِّتَ تَحْضُرُهُ الْمَلَائِكَةُ فَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ الصَّالِحُ قَالُوا اخْرُجِي أَيَّتُهَا النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الطَّيِّبِ اخْرُجِي حَمِيدَةً وَأَبْشِرِي بِرَوْحٍ وَرَيْحَانٍ وَرَبٍّ غَيْرِ غَضْبَانَ قَالَ فَلَا يَزَالُ يُقَالُ ذَلِكَ حَتَّى تَخْرُجَ ثُمَّ يُعْرَجَ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ فَيُسْتَفْتَحُ لَهَا فَيُقَالُ مَنْ هَذَا فَيُقَالُ فُلَانٌ فَيُقَالُ مَرْحَبًا بِالنَّفْسِ الطَّيِّبَةِ كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الطَّيِّبِ ادْخُلِي حَمِيدَةً وَأَبْشِرِي بِرَوْحٍ وَرَيْحَانٍ وَرَبٍّ غَيْرِ غَضْبَانَ قَالَ فَلَا يَزَالُ يُقَالُ لَهَا حَتَّى يُنْتَهَى بِهَا إِلَى السَّمَاءِ الَّتِي فِيهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ السَّوْءُ قَالُوا اخْرُجِي أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْخَبِيثَةُ كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الْخَبِيثِ اخْرُجِي ذَمِيمَةً وَأَبْشِرِي بِحَمِيمٍ وَغَسَّاقٍ وَآخَرَ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٍ فَلَا يَزَالُ حَتَّى تَخْرُجَ ثُمَّ يُعْرَجَ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ فَيُسْتَفْتَحُ لَهَا فَيُقَالُ مَنْ هَذَا فَيُقَالُ فُلَانٌ فَيُقَالُ لَا مَرْحَبًا بِالنَّفْسِ الْخَبِيثَةِ كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الْخَبِيثِ ارْجِعِي ذَمِيمَةً فَإِنَّهُ لَا يُفْتَحُ لَكِ أَبْوَابُ السَّمَاءِ فَتُرْسَلُ مِنْ السَّمَاءِ ثُمَّ تَصِيرُ إِلَى الْقَبْرِ فَيُجْلَسُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ فَيُقَالُ لَهُ مِثْلُ مَا قِيلَ لَهُ فِي الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ وَيُجْلَسُ الرَّجُلُ السَّوْءُ فَيُقَالُ لَهُ مِثْلُ مَا قِيلَ فِي الْحَدِيثِ" (١٤٢)

٤-قال تعالى:{وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ أَوْ نَرَى رَبَّنَا لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَحْجُورًا} (١٤٣) أي هُمْ لا يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ فِي يَوْمِ خَيْرٍ لَهُمْ، بَلْ يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لَهُمْ، وَذَلِكَ يَصْدُق عَلَى وَقْتِ الِاحْتِضَارِ حِينَ تُبَشِّرُهُمُ الْمَلَائِكَةُ بِالنَّارِ، وَغَضَبِ الْجَبَّارِ، فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ لِلْكَافِرِ عِنْدَ خُرُوجِ رُوحِهِ: اخْرُجِي أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْخَبِيثَةُ فِي الْجَسَدِ الْخَبِيثِ، اخْرُجِي إِلَى سَموم وحَميم، وظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ. فَتَأْبَى الْخُرُوجَ وَتَتَفَرَّقُ فِي الْبَدَنِ، فَيَضْرِبُونَهُ، كَمَا بينت سابقاً، وَقَالَ آخَرُونَ: بَلِ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ: {يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ} يَعْنِي: يَوْمَ الْقِيَامَةِ. قَالَهُ مُجَاهِدٌ، وَالضَّحَّاكُ؛ وَغَيْرُهُمَا، وَلَا مُنَافَاةَ بَيْنَ هَذَا وَبَيْنَ مَا تَقَدَّمَ، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ فِي هَذَيْنِ الْيَوْمَيْنِ يَوْمِ الْمَمَاتِ وَيَوْمِ الْمَعَادِ تَتَجَلَّى لِلْمُؤْمِنِينَ وَلِلْكَافِرِينَ، فَتُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ بِالرَّحْمَةِ وَالرِّضْوَانِ، وَتُخْبِرُ الْكَافِرِينَ

بِالْخَيْبَةِ وَالْخُسْرَانِ، فَلَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ. وَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ لِلْكَافِرِينَ حَرَام مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمُ الْفَلَاحُ الْيَوْمَ (١٤٤).

وهكذا تنتهي رحلة الملائكة مع الكفار والتي تبدأ باللعن عليهم وانزال العذاب بهم واهلاكهم وتنتهي بقبض ارواحهم بالضرب والعذاب، لانهم اتبعوا مايسخط الله ويغضبه، يكذبون على الله ويستكبرون عن اتباع آياته والانقياد لرسوله، وهي تخالف تماماً رحلتهم مع المؤمنين التي تبدأ بمحتهم، وتسديدهم، والصلاة عليهم، وحضورها مجالسهم، وتبشيرهم بما يحبون، والقتال معهم في الحروب، وشهودها جنازتهم، واظلالهم الشهداء باجنحتها، وعندما تقبض اروحهم تبشرهم بالجنة التي كانوا يوعدون بها في الحياة الدنيا فهنيأ للمومنين بهذه الرحلة الرائعة، اللهم اجعلنا منهم، وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وال واصحابه الطيبين الطاهرين .

الخاتمة

في ختام البحث احمد الله تعالى ان وفقني لاتمامه، وتوصلت من خلاله الى النتائج الآتية:

١-الملائكة عباد الله، خلقهم من نور، واعطاهم القدرة على التشكل باشكال مختلفة، مسكنهم السموات، وجعلهم متفرغين لعبادته موكلين بشؤون ملكوته، وهم يموتون كما يموت الانس والجن .

٢-الإيمان بالملائكة أصل من أصول الإيمان، لا يصح إيمان عبد ما لم يؤمن بهم، ووردت أدلة بذلك في القرآن والسنة النبوية.

٣-للإيمان بالملائكة أثار عظيمة في حياة المؤمن، العلم بعظمة الله وقوته وكمال قدرته، الاستقامة على طاعته.

٤-هنالك نوعين من الملائكة نوع واجبهم الاستغراق في عبادة الله وتقديسه ونوع واجبهم خدمة الانسان كالقيام عليه عند خلقه، وحراسته ومراقبته وحفظه وكتابة اعماله، وأبتلائه ونزع روحه حين يحن آجاله والملك الذي وكله الله بهذه المهمة هو ملك الموت .

٥-وهنالك ملائكة مهمتها تبليغ كلام الله الى الانبياء والرسل والملك الموكل بهذه المهمة هو جبريل عليه السلام، فهو الروح الامين، والروح القدس، وأنه تعالى جعله ثاني نفسه، وذكره قبل سائر الملائكة في القرآن الكريم.

٦-الملائكة تحب المؤمنين، وتسددهم، وتصلي عليهم، وتؤمن على دعائهم وتستغفرلهم، وتشهد مجالس علمهم، وتبشرهم بما يحبون، وتقاتل مهم لتثبتهم في الحروب، وتشهد جنازتهم، وتظل الشهيد باجنحتها، وتبلغ الرسول(عليه السلام) عن أمته السلام،

٧-الملائكة تلعن الكفرة الذين يلعنهم الله والناس، وتلعن المرأة التى لاتطيع زوجها، والذي يشير إلى أخيه بحديدة، الذين يحولون دون تنفيذ شرع الله،.

٨-للملائكة دور في تعذيب واهلاك قوم لوط بأمر من الله عز وجل لانهم عصوا نبيهم وكانوا قوماً فاسقين ومجرمين.

٩-الملائكة تقبض ارواح المؤمنين برفق، وتبشرهم بالجنة، لانهم اتبعوا مايرضي الله، بخلاف الكفار تقبضها بالضرب والتعذيب، وتبشرهم بالنار، لانهم اتبعوا مايسخط الله ويغضبه.

Abstract

The Angles' Care of Man

By Noor Husham Aboud

The present study tackled an important doctrinal subject that talks about the angels' care of Man. Talking about such subject, as we know, must be referred to the evidences of the Holy Qura'an and the honorable Sunnah of the Prophet Muhammad (Peace be upon him), and there is no way to express an opinion relating to this subject because what we talk about are metaphysical things. To support this subject, we should return to the Creed books, in addition to the interpretation books that explain the verses that talk about the angels. The purpose of this study is to explain the relationship between the angels and the Man at all stages of the Man's life starting from his being a fetus in the mother's womb until his death. The research shows that there are two types of angels, the first type are the closest, whose duty is restricted to the God's worship and sanctification and not serving Man. The other type are those whose duty is to serve the Man (this concerns my research topic) such as their presence when Man was created, guard him, monitor him, preserved and written his works and his hardship and the demise of his soul when he is gone. Concerning the angels' relationship with the believing Man, they love believers and this love represents their prayer and forgiveness for Man, as well as their supporting and fighting with Man in wars and witness his funeral. As for the infidels, they curse them and curse those who transgress God and His Messenger's orders, and the punishment shall come down upon them by the command of God. Our duty includes believing in angels because it is (one of the pillars of faith), which means the origin of faith which has great effects and it represents how we thank God for his care of us, and according to the command of God, those angels save and protect us.

قائمة الهوامش :

(١) ينظر الزاهر، للانباري ٢٥٤/٢، وينظرالمصباح المنير، للفيومي ١٨/١.
(٢) ينظرمعجم مقايس اللغة، لابن فارس ٣٥٢/٥ .
(٣) ينظر النهاية في غريب الحديث، لابو السعادات ٣٥٩/٤ .
(٤) ينظرمعارج القبول، للحكمي ٦٥٦/٢.
(٥) سورة الانبياء، الآيتان:٢٦-٢٧.
(٦) صحيح مسلم، كتاب: الزهد والرقائق، باب: احاديث متفرقة، ٢٢٩٤/٤ رقم الحديث:٢٩٩٦.
(٧) سورة القصص، الآية: ٨٨ .
(٨) التعريفات، للجرجاني، ٢٢٩/٢ .
(٩) ينظر لوامع الانوار البهية، للسفاريني ج٤٦٦/١-٤٦٧.
(١٠) تفسير ابن كثير ج٣٣٨/٥ .
(١١) ينظرلسان العرب ١١/٦، وينظرمختار الصحاح ٢٠/١ .
(١٢) سورة النساء، الآية: ٦.
(١٣) ينظرمعجم مقايس اللغة، لابن فارس ١٤٥/١.
(١٤) سورة البقرة، الاية:٢٨٥ .
(١٥) صحيح البخاري، كتاب الايمان، باب سؤال جبريل النبي،١٩/١ ، رقم الحديث ٥٠

(١٦) ينظرشعب الإيمان، للبيهقي ٤٠٥/١-٤٠٦.
(١٧) ينظرفي ظلال القران، لسيد قطب ٣٤١/١-٣٤٢ .
(١٨) سورة البقرة، الآيات: ١- ٣ .
(١٩) سورة البقرة، الاية:٢٨٥ .
(٢٠) سورة الجن، الآيتان: ٢٦- ٢٧.
(٢١) ينظرفي ظلال القران، لسيد قطب ١١١٤/٢
(٢٢) سورة النساء، الآية: ١٣٦.
(٢٣) ينظرالتوحيد للناشئة والمبتدئين، لعبد العزيز ٥٩/١ .
(٢٤) سورة التحريم، الآية: ٦.
(٢٥) سورة النحل، الآية:٥٠.
(٢٦) سورة الأنبياء، الآية: ٢٨.
(٢٧) سورة الأنبياء، الآية: ١٩.
(٢٨) صحيح البخاري، كتاب: تفسير القرآن، باب قوْلِهِ: {إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ} [الحجر: ١٨] ، ٨٠/٦ رقم الحديث:٤٧٠١.
(٢٩) سورة الصافات، الآيات: ١٦٤-١٦٦.
(٣٠) سورة الأنبياء، الآية: ٢٠.
(٣١) سورة غافر، الآية: ٧ .
(٣٢) سورة الشورى، الآية: ٥.
(٣٣) صحيح مسلم، كتاب: الصلاة، باب: الامر بالسكون في الصلاة، ٣٢٢/١، رقم الحديث: ٤٣٠.
(٣٤) سورة عبس، الآيتان: ١٥-١٦.
(٣٥) ينظرعالم الملائكة والابرار، للاشقر، ص١٠.
(٣٦) سورة غافر، الآية: ٧ .
(٣٧) ينظرفي ظلال القران، لسيد قطب ٣٠٧١/٥ .
(٣٨) شرح النسفية في العقيدة، للسعدي، ص ١٩٠.
(٣٩) سورة المدثر، الآية: ٣١.
(٤٠) ينظراعلام السنة، للحكمي ٤٢/١، وينظرشرح النسفية، للسعدي، ص ١٨٨، وينظر التوحيد للناشئة، لعبد العزيز ٥٧/١.
(٤١) صحيح البخاري، كتاب: القدر، باب: القدر، ١٢٢/٨، رقم الحديث:٦٥٩٥.
(٤٢) صحيح مسلم، كتاب: القدر، باب: كيفية خلق الآدمي في بطن أمه، ٢٠٣٧/٤، رقم الحديث:٢٦٤٤ .
(٤٣) سورة المائدة، الايتان : ١٠-١١.
(٤٤) ينظر تفسير البغوي، للبغوي ٩/٣ .
(٤٥) ينظر الوجيز، للواحدي ٥٦٧/١.
(٤٦) موطأ مالك عبد الباقي، باب: جامع الصلاة، ١٧٠/١، رقم الحديث: ٨٢، ومسند احمد ط الرسالة، مسند ابي هريرة، ٢٠٩/١٦، رقم الحديث:١٠٣٠٩.
(٤٧) سورة ق، الآيتان: ١٧-١٨.
(٤٨) سورة الاسراء، الآية: ١٤.
(٤٩) ينظرالنكت والعيون، للماوردي٣٤٧/٥.
(٥٠) سورة الِانْفِطَار، الآيتان: ١٠ -١٢.
(٥١) ينظر في ضلال القرآن، لسيد قطب ٣٨٥١/٣.
(٥٢) جامع معمر بن راشد، باب القدر،١٢٤/١١ رقم الحديث:٢٠٠٩٦.
(٥٣) صحيح مسلم، كتاب: الايمان، باب: اذا هم العبد بحسنة كتبت له، ١١٧/١، رقم الحديث: ٢٠٣.
(٥٤) سورة الانعام، الاية:٦١.
(٥٥) ينظر تفسير السعدي، للسعدي ٢٥٩/١.
(٥٦) ينظرمفاتيح الغيب، للرازي ١٣/١٣.
(٥٧) سورة النحل، الآية:٢.
(٥٨) سورة الشورى، الآية:٥١.

(٥٩) سورة الشعراء، الآيات:١٩٢-١٩٥.
(٦٠) ينظر تفسيرابن كثير ٣٤٢/١ ، وينظر زاد المسير، للجوزي ٣٤٨/٣.
(٦١) سورة مريم، الآية: ٦٤.
(٦٢) سورة البقرة، الآيتان: ٩٧-٩٨.
(٦٣) سورة التحريم، الآية: ٤.
(٦٤) سورة النحل، الآية: ١٠٢.
(٦٥) سورة التكوير، الآيتان: ١٩-٢٠.
(٦٦) ينظر مفاتيح الغيب، للرازي، ١٤٩/٢-١٥٠، وينظر في ظلال القرآن، لسيد قطب ١٠٤٣/٢.
(٦٧) سورة الشعراء، الآية: ١٩٣.
(٦٨) سورة النجم، الايات:١-١٧.
(٦٩) صحيح البخاري، كتاب: احايث الانبياء، باب: ماذكر عن بني اسرائيل، ١٧١/٤ ، رقم الحديث: ٣٤٦٤.
(٧٠) سورة السجدة، الآية: ١١.
(٧١) ينظر تذكرة المؤتسي، عبد الرزاق ٣٣١/١.
(٧٢) سورةالانعام، الآية: ٦١.
(٧٣) سورة الزمر، الآية:٤٢.
(٧٤) ينظر الروح، لابن القيم ٣٨٤/١.
(٧٥) مفاتيح الغيب، للرازي٢٤٨/٢٦.
(٧٦) اللباب في علوم الكتاب، لابن عادل، ١٩٨/٨.
(٧٧) المعجم الكبير، للطبراني، باب: الخاء، ٢٢٠/٤، رقم الحديث: ٤١٨٨.
(٧٨) العظمة، للأصبهاني، باب: ذكر ميكائيل (عليه السلام)، ٨١١/٣، رقم الحديث: ٣٨٠.
(٧٩) المعجم الكبير، للطبراني، باب: الحاء، ١٢٩/٣، رقم الحديث:٢٨٩٠.
(٨٠) صحيح البخاري، كتاب: بدء الخلق، باب: ذكر الملائكة، ١١١/٤، رقم الحديث: ٣٢٠٩.
(٨١) صحيح مسلم، كتاب: فضائل الصحابة، باب: فضائل حسان بن ثابت، ١٩٣٢/٤، رقم الحديث: ٣٢٠٩.
(٨٢) سورة الأحزاب، الآية: ٥٦.
(٨٣) سورة الأحزاب، الآية: ٤٣.
(٨٤) ينظرتفسير السعدي، للسعدي ٦٦٧/١، وينظر تفسيرالخازن ٢٦٦/٥ وينظراللباب في علوم الكتاب، لابن عادل ١٥ /٥٦٠.
(٨٥) سنن الترمذي، كتاب: كتاب العلم عن رسول الله، باب: فضل الفقة على العبادة، ٥٠/٥، رقم الحديث:٢٦٨٥.
(٨٦) صحيح مسلم، كتاب: المساجد ومواضع الصلاة، باب: فضل صلاة الجماعة، ٤٥٩/١، رقم الحديث:٢٧٣.
(٨٧) سنن ابي داود، كتاب: الصلاة، باب: تسوية الصف، ١٧٨/١، رقم الحديث:٦٦٤ حكم الالباني: صحيح.
(٨٨) مسند احمد، حديث عامر بن ربيعة، ٤٥٧/٢٤، رقم الحديث:١٥٦٨٩.
(٨٩) سنن ابو داود، كتاب: الجنائز، باب: فضل العيادة على وضوء، ١٨٥/٣، رقم الحديث: ٣٠٩٨، حكم الالباني: صحيح موقوف.
(٩٠) صحيح مسلم، كتاب:الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: فضل الدعاء للمسلمين بظهر الغيب، ٢٠٩٤/٤، رقم الحديث: ٨٦.
(٩١) صحيح مسلم، كتاب: الجنائز باب: مايقال عند المريض والميت، ٣٣٦/٢،رقم الحديث: ٩١٩.
(٩٢) سورة غافر، الآيتان: ٧-٩.
(٩٣) ينظرتفسير السعدي، للسعدي ٧٣٢/١
(٩٤) صحيح البخاري، كتاب: الدعوات، باب:فضل ذكر الله، ٨٦/٨ ،رقم الحديث:٦٤٠٨.
(٩٥) سنن ابي داود، كتاب: العلم، باب: الحث على طلب العلم ، ٣١٧/٣، رقم الحديث:٣٦٤١.
(٩٦) سنن النسائي، كتاب: السهو ، باب: السلام على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، ٤٣/٣، رقم الحديث:١٢٨٢. حكم الالباني: صحيح

(٩٧) سورة الحجر، الآيات: ٥١-٥٥.
(٩٨) سورة آل عمران، الآية: ٣٩.
(٩٩) صحيح مسلم، كتاب: البر والصلة والآداب، باب: فضل الحب في الله ، ١٩٨٨/٤، رقم الحيث:٣٨.
(١٠٠) صحيح البخاري، كتاب: المناقب، باب: تزويج النبي وخديجة، ٣٩/٥، رقم الحديث:٣٨٢٠.
(١٠١) سورة الأنفال، الآية: ٩.
(١٠٢) سورة آل عمران، الآيات: ١٢٣-١٢٥.
(١٠٣)) سورة الأنفال، الآية: ١٢.
(١٠٤) سورة آل عمران، الآيتان: ١٢٦-١٢٧.
(١٠٥) صحيح مسلم، كتاب: صفة القيامة والجنة والنار، باب: قَوْلِهِ: {إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَى أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى}، ٢١٥٤/٤، رقم الحديث: ٣٨.
(١٠٦) سنن النسائي، كتاب: الجنائز، باب: ضمة القبر وقبضته، ١٠٠/٤، رقم الحديث: ٢٠٥٥. حكم الالباني: صحيح.
(١٠٧) صحيح البخاري، كتاب: الجنائز، باب: مايكره من النياحة على الميت، ٨١/٢، رقم الحديث: ١٢٩٣.
(١٠٨) سورة آل عمران، الآيات: ٨٦-٨٨.
(١٠٩) سورة البقرة، الآيتان: ١٦١-١٦٢.
(١١٠) ينظر معجم مقايس اللغة، لابن فارس ٢٥٣/٥ .
(١١١) سورة العنكبوت، الآية: ٢٥.
(١١٢) ينظر الجامع، للقرطبي ١٩٠/٢.
(١١٣) سورة النساء، الآية: ٣٤ .
(١١٤) سورة البقرة، الآية: ٢٨٨
(١١٥) صحيح البخاري، كتاب: النكاح، باب: اذا باتت المرأة مهاجرة فراش زوجها، ٣٠/٧ ، رقم الحديث: ٥١٩٣.
(١١٦) صحيح مسلم، كتاب: ،باب: صوم المرأة بأذن زوجها، ٣٠/٧، رقم الحديث:٥١٩٢.
(١١٧) ينظر آداب الزفاف، للالباني، ص ٢٨٢.
(١١٨) مسند الامام احمد ١٩٩/٣، رقم الحديث:١٦٦١.
(١١٩) صحيح مسلم، كتاب:البر والصلة والآداب ، باب: النهي عن الاشارة بالسلاح الى مسلم، ٢٠٢٠/٤ ، رقم الحديث: ١٢٥.
(١٢٠) شرح النووي على مسلم ١٧٠/١٦.
(١٢١) سنن ابي داود، كتاب: الديات، باب: فيمن قتل في عميا بين قوم، ١٩٦/٤، رقم الحديث: ٤٥٩١. قال الالباني: حديث صحيح.
(١٢٢) صحيح البخاري، كتاب: الجزية، باب: أثم من عاهد ثم غدر، ١٠٢/٤ ، رقم الحديث:٣١٧٩.
(١٢٣) سورة هود، الآيات: ٦٩-٨٣.
(١٢٤) سورة العنكبوت، الآيتان: ٣١-٣٢.
(١٢٥) سورة العنكبوت، الآيتات: ٣٢-٣٥ .
(١٢٦) ينظر تفسير ابن كثير ٦/ ٢٧٧.
(١٢٧) سورة الصَّافَّات، الآيتان: ١٣٧- ١٣٨.
(١٢٨) ينظرمفاتيح الغيب، للرازي ٣١/١٨.
(١٢٩) ينظرمفاتيح الغيب ٣٢/١٨.
(١٣٠) المصدر نفسه
(١٣١) سورة القمر، الايتان: ٣٣-٣٩.
(١٣٢) ينظرتفسير السعدي، للسعدي ٨٢٧/١.
(١٣٣) سورة الانفال، الآيتان:٥١-٥٢.
(١٣٤) ينظر تفسيرالسعدي، للسعدي ج٣٢٣/١ .
(١٣٥) ينظرفي ظلال القرآن، لسيد قطب ١٥٣٣/٣.
(١٣٦) سورة محمد، الآيتان: ٢٥- ٢٨.

(١٣٧) ينظر تفسير ابن كثير ٣٢١/٧ وينظر في ظلال القرآن لسيد قطب ٣٢٩٨/٦.
(١٣٨) سورة الانعام، الآية: ٩٣.
(١٣٩) ينظر تفسير ابن كثير ٧٧/٤ .
(١٤٠) سورة فصلت، الآيتان: ٣٠ –٣١.
(١٤١) سورة الانبياء، الآية: ١٠٣.
(١٤٢) مسند الامام احمد ٣٧٧/١٤ رقم الحديث: ٨٧٦٩.
(١٤٣) سورة الفرقان، الايتان: ٢١–٢٢.
(١٤٤) ينظرتفسيرابن كثير ١٠١/٦

قائمة المصادر

اولاً: القرآن الكريم.

ثانياً: بقية المصادر حسب الاحرف الابجدية.

١. الألباني، محمد ناصر الدين، آداب الزفاف في السنة المطهرة، المكتب الإسلامي – بيروت – ١٤٠٩.

٢. آل عبد اللطيف، عبد العزيز بن محمد بن علي، التوحيد للناشئة والمبتدئين، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٢هـ .

٣. البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦ه)، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وسننه وايامه المسمى (صحيح البخاري)، تحقيق: محمد بن زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ.

٤. البدر، عبد الرزاق بن عبد المحسن، تذكرة المؤتسي شرح عقيدة الحافظ عبد الغني المقدسي، غراس للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م .

٥. البصري، أبو عروة معمر بن أبي عمرو راشد الأزدي مولاهم (ت ١٥٣هـ)، الجامع، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي بباكستان، وتوزيع المكتب الإسلامي ببيروت، ط٢، ١٤٠٣ هـ.

٦. البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء الشافعي (المتوفى: ٥١٠هـ)، معالم التنزيل في تفسير القرآن المسمى (تفسير البغوي)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ١٤٢٠ هـ .

٧. البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني (المتوفى: ٤٥٨هـ)، شعب الإيمان، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ط ١، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣ م

٨. الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى السلمي (ت٢٧٩هـ)، الجامع الصحيح المسمى (سنن الترمذي) تحقيق: أحمد محمد شاكر، وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (ب.ت).

٩. الجزري، أبو السعادات مجد الدين المبارك بن محمد (ت٦٠٦ه)، النهاية في غريب الحديث والاثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ–١٩٧٩م.

١٠. الجرجاني، علي بن محمد بن علي (ت٨١٦هـ)، التعريفات، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م.

١١. الجوزي، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم (ت٧٥١ه)، الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة، دار الكتب العلمية، بيروت، ب ت.

١٢. الحكمي، حافظ بن أحمد بن علي (المتوفى: ١٣٧٧هـ)، أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة، تحقيق: حازم القاضي، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية، ط٢، ١٤٢٢هـ .

١٣. الحكمي، حافظ بن أحمد بن علي (ت : ١٣٧٧هـ)، معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر، دار ابن القيم – الدمام، ط١، ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م

١٤. الحموي، أبو العباس حمد بن محمد بن علي الفيومي (ت: ٧٧٠هـ)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية – بيروت، (ب.ت).

١٥. الخازندار، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي، لباب التأويل في معاني التنزيل المسمى (تفسير الخازن)، النشر: دار الفكر – بيروت / لبنان، هـ /١٩٧٩ م.

١٦. الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي (ت: ٦٠٦هـ)، مفاتيح الغيب، دار الكتب العلمية – بيروت، ط ١ – ١٤٢١ هـ -٢٠٠٠م.

١٧. السجِستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي (ت ٢٧٥هـ)، سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، ب ت.

١٨. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله (ت١٣٧٦هـ)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان المعرف (بتفسير السعدي)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

١٩. السعدي، عبد الملك عبد الرحمن، شرح النسفية في العقيدة الاسلامية، العراق-الرمادي، ١٩٨٨.

٢٠. السفاريني، أبو العون شمس الدين محمد بن احمد بن سالم الحنبلي (ت١١٨٨هـ)، لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الاثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، مؤسسة الخافقين، ومكتبتها، دمشق، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

٢١. السمرقندي ، أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم ، بحر العلوم، تحقيق: د.محمود مطرجي، دار الفكر – بيروت، ب ت .

٢٢. الشاربي، سيد قطب إبراهيم حسن (ت١٣٨٥هـ)، في ظلال القرآن، دار الشرق، بيروت، القاهرة، ط٧، ١٤١٢هـ.

٢٣. الشيباني، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل (ت٢٤١هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الارنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٢٠ه-١٩٩٩.

٢٤. الأصبهاني، أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري (ت ٣٦٩هـ)، العظمة، تحقيق: رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، دار العاصمة – الرياض، ط١، ١٤٠٨.

٢٥. الطبراني، ابو القاسم سليمان بن احمد بن أيوب، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي عبد المجيد، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، ط٢، ١٤٠٤هـ-١٩٨٣م.

٢٦. الطبري، أبو جعفر محمد جرير (ت٣١٠هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن المسمى (تفسير الطبري)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

٢٧. العتيبي، عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر، عالم الملائكة الأبرار، مكتبة الفلاح، الكويت، ط٣، ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣ م

٢٨. العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر (ت٨٥٢هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، ومحب الدين الخطيب، دار الفكر، (ب.ت).

٢٩. فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

٣٠. القرشي، ابو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت٧٧٤هـ)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة، ط٢، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

٣١. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (ت٦٧١هـ)، الجامع لاحكام القرآن، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض-المملكة العربية السعودية، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣.

٣٢. القشيري ، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم النيسابوري (ت٢٦١هـ)، المسند الصحيح المختصر المسمى (صحيح مسلم)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (ب.ت).

٣٣. الماوردي ، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، (المتوفى: ٤٥٠هـ)، النكت والعيون، تحقيق: السيد عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، (ب.ت).

٣٤. المدني، مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي (ت ١٧٩هـ)، موطأ الإمام مالك، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م .

٣٥. المقري، احمد بن محمد بن علي الفيومي (ت: نحو٧٧٠هـ)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت، (ب.ت).

٣٦. الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم (ت٣٢٨هـ)، الزاهر في معاني كلمات الناس، تحقيق: د.حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

٣٧. النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني (ت ٣٠٣هـ)، السنن الصغرى للنسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، ط٢، ١٤٠٦ – ١٩٨٦.

٣٨. الأنصاري، محمد بن مكرم بن منظور الافريقي (ت٧١١هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤ه.

٣٩. النعماني، أبو حفص عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي (ت٧٧٥ه)، اللباب في علوم الكتاب، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

٤٠. الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي (ت ٤٦٨هـ)، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق، بيروت، ط ١، ١٤١٥ هـ.

٤١. النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٢، ١٣٩٢هـ.